الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: لسانيات تطبيقية.

الإحالة وأثرها في لامية العجم للطّغرائي

-دراسة نصيّة-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر.

إعداد الطالبتين :

- **أسماء هني.**
- **نسرين هني.**

إشراف الأستاذ:

د/ إلياس جوادي.

لجنة المناقشة:

1-د/ حكيمة طايل.	**جامعة البويرة**	**رئيسا.**
2-د/ إلياس جوادي.	**جامعة البويرة**	**مشرفاً ومقرّراً.**
3-د/ وهيبة قاني.	**جامعة البويرة**	**عضوا مناقشا.**

السنة الجامعية: 2021-2022م.

شكر وتقدير:

الحمد للّه الذي أنار دروبنا بالعلم والمعرفة، نحمده ونشكره سبحانه وتعالى على إعانته لنا في إتمام هذا البحث، ونرجو أن يكون علماً نافعاً لكلِّ من يطّلع عليه، أمّا بعد:

يسُرُّنا أنْ نتقدّم بجزيل الشّكر والتّقدير لأستاذنا المشرف الدكتور "إلياس جوادي" لما قدّمه لنا من إرشاداتٍ وتوجيهاتٍ طيلة فترة بحثنا، وما بذله من جهدٍ في تصحيح وتقييم عملنا هذا، نشكر أيضاً الدكتورتين "حكيمة طايل" و "وهيبة قاني" لموافقتهما على مناقشة هذا البحث وعلى ما بذلتاه من وقتٍ وجهدٍ في قراءته وتقييمه، وكلّ من مدّ لنا يد العون من قريبٍ أو بعيدٍ من أساتذة وزملاء، لكم منّا جزيل الشّكر والتّقدير.

وفي الأخير نسألُ الله تعالى أنْ يُوفّقنا لما يحبّه ويرضاه وأن يسدّد خطانا على الطريق المستقيم لإكمال مشوارنا الدّراسي والمهني في طلب العلم وإعطائه وأن ننال أعلى المراتب من العلم في حياتنا العلميّة والعمليّة، دمتم سالمين أحبّتي في اللّه.

الإهداء:

نهدي هذا العمل إلى:

أمّي نور دنياي، مهجة قلبي، وبسمة عيناي، تلك التي طالما حُرمت لتُعطينا، وضحّت بالكثير حتى وصلنا للمجد والسؤدد.

أبي جنّة دنياي، وتلك الشّمعة التي تضيء بيتنا وسط عتمة الظّلام، ذاك الذي سهر اللّيالي لننعم براحة الوجود.

مهما قلتُ فيكما فلن أُوفّيكما حقّكما فأنتما نِعْمَ الوالدين والحمدُ لله، أطال الله عمركما وحفظكما وجعلكما تاجاً فوق رؤوسنا لتريانا في أعلى المراتب المرجوّة.

أخواتنا الغاليات رفيقات عمرنا وسندنا في هاته الحياة.

أستاذنا المشرف الدّكتور "إلياس جوادي" حفظه الله.

الدكتورتين المناقشتين "حكيمة طايل" و "وهيبة قاني" حفظهما اللّه.

وكلّ من درّسنا ومدّ لنا يد العون طيلة مشوارنا الدّراسي إلى يومنا هذا.

أسماء ونسرين.

مقدّمة

✓ **مقدّمة:**

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيّدنا ونبيّنا وحبيبنا محمّد صلى اللّه عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً، أمّا بعد فالحمد للّه ربّ العالمين نحمده ونشكره أنْ وفّقنا لهذا العلم ولولاه لما وُفِّقنا فيه، وبعد:

أشارت الدّراسات النّحوية البلاغيّة قديماً لمصطلح **الإحالة**، إلاّ أنّها لم تظهر كمصطلح إلاّ مع الدّراسات اللّسانيّة الغربيّة الحديثة، حيث تُعدّ من أهمّ الوسائل التي تحقّق التّلاحم النّصي، ممّا يؤدّي إلى إزالة اللُّبس والإبهام عن النّص وتحديد مرجعيّة كلّ غامضٍ مع توضيح معناه وتفسيره، وهي نوعان: **الإحالة النّصيّة** (داخل النّص)، **وإحالة مقاميّة** (سياقيّة). وعلى هذا الأساس جاء موضوع بحثنا تحت عنوان: "الإحالة وأثرها في لامية **العجم للطّغرائي–دراسة نصيّة–**"، ويكمن سبب اختيارنا للموضوع وجود دافعين أساسيين: دافع **ذاتي** وآخر **موضوعي، فالأوّل:** لأجل رغبتنا في التّعرّف على هذا الموضوع خاصّة وأنّه يظهر لنا في بداية الأمر مشوّق وغامض نوعاً ماَ، **أمّا الثّاني:** لمدى أهميّة عنصر الإحالة في اتّساق النّص وانسجامه. من هنا قمنا بطرح إشكاليتنا المتمثّلة في ما يلي: **ما مدى تماسك لامية العجم للطغرائي؟** فتفرّعت منها هاته الإشكاليات:

–ما هو مفهوم الإحالة؟ وماهي أنواعها؟

–ماهي وسائل الاتّساق الإحاليّة الدّاخلة فيها؟ وكيف ساهمت هاته الوسائل في شدّ وتلاحم لاميّة العجم للطّغرائي؟

واتّبعنا في دراستنا **منهجا** يليق ببحثنا، فكان **المنهج الوصفي** هو الأنسب لوصف هاته الظاهرة، لأنّه يقوم بتحليل الظاهرة العلمية من خلال الوصف بطريقة علميّة دقيقة.

وللإجابة على الإشكاليات السّابقة اتّبعنا الخطّة المواليّة:

الفصل الأوّل: الذي يتمثّلُ في **الجانب النّظري** للبحث، وفيه **ثلاثة مباحث: الأوّل** يتناول مفهوم الإحالة، أما **الثّاني:** فيتناول أنواعها، والثّالث: وسائل الاتّساق الإحالية.

أمّا الفصل الثّاني: فيُمثِّلُ **الجانب التّطبيقي** للبحث، قسّمناه أيضاً إلى **ثلاثة مباحث: الأوّل** كان ترجمة للطّغرائي، **الثّاني:** تعريف بالمدوّنة، أمّا **الثّالث:** درسنا فيه وسائل الاتّساق الإحاليّة وأثرها في تماسك لامية العجم للطّغرائي.

وجاءت **خاتمة** هذا البحث لتجمع أهمّ النّتائج التي توصّلنا إليها، يليها **الملحق** الذي تناولنا فيه لامية العجم للطّغرائي.

وكأيِّ بحثٍ مُنْجَزٍ **واجهنا صعوباتٍ**، خاصّة **صعوبة التّعامل مع النّص الشّعري لكثرة الغموض والإبهام فيه**، ولأجل فهمه تطرّقنا إلى **شروحات** عدّة للعلماء أهمّها: **شرح لامية العجم للطغرائي للإمام جلال الدّين السّيوطي، وشرح مصطفى بن كرامة الله مخدوم**، وغيرها، زيادة على تشتُّتنا أمام تعدّد مصادر الموضوع ومراجع لسانيات النّص.

وفي الأخير نتقدّم بالشّكر الجزيل لكلّ من ساعدنا في إنجاز هذا البحث وعلى رأسهم أستاذنا المشرف الدكتور "**إلياس جوادي**" حفظه اللّه ورعاه، فهو لم يبخل علينا بالمعلومات والإرشادات والتّوجيهات اللّازمة التي كانت بمثابة نقاط وصلٍ لبحثنا هذا. لكم منّا جزيل الشّكر والعرفان أستاذنا الموقّر.

الفصل الأوّل: ماهية الإحالة

✓ **تمهيد:**

تعدّ **لسانيات النّص** فرعا جديدا في علوم اللّسانيات، حيث تهتمّ بدراسة النّصوص وتحليلها، وقد ارتبطت بعدّة مفاهيم أخرى كنحو النّص، علم النّص، علم اللّغة النّصي.. وغيرها من المصطلحات. ويُعدُّ هدفها الأساس: تحليل بنية النّص اتّساقاً وانسجاماً للكشف عن مدى مساهمة هذه المعايير(الاتّساق، الانسجام، القصد، القبول، الإعلام، المقام، والتّناص) في تحقيق التّماسك النّصي.

- **مفهوم النّص:**

أ/ لغة: جاء في لسان العرب مادة (ن ص ص) أي النّص: رفعك الشيء، نصّ الحديث ينصّه نصًا: رفعه، وكلّ ما أظهر فقد نصّ. ونصّ الرّجل نصاً إذا سأله عن شيءٍ حتى يستقصي ما عنده، ونصّ كلّ شيءٍ منتهاه.[1]

كما ورد في معجم الوسيط نصّ الشيء: عيّنه وحدّده، ويقالّ نصّوا فلاناً سيّدًا: نصّبوه، والشيء: رفعه وأظهره، ويُقالُ نصّ الحديث: رفعه وأسنده إلى المُحدّث عنه.[2]

كما جاء في معجم الرّائد مصدر نصَّ ينصُّ نصًّا، كلامٌ منصوصٌ مكتوبٌ، من الكلام متنه، نصّ الشيء: حدّدهُ، القول أو الفعل: رفعه وأسنده إلى صاحبه، المتاع: جعل بعضه فوق بعضٍ، نصّه: استقصى مسألته من الشيء حتى استخرج ما عنده.[3]

من خلال هذه التعاريف نجد أنّ معاني النّص متداخلة ويقصد بها الضّمّ والإظهار والإسناد.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج 3، دار صادر، بيروت، ، لبنان، ط1، مادة (ن، ص، ص)، ص 175.

[2] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1429هـ/2008م، ص 926.

[3] جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م، د ط، مادة (ن، ص، ص)، ص 807.

ب/ اصطلاحا: يقول "هاليداي ورقية حسن" أنّه تُشكّل كلّ متتالية نصاً شريطة أن يكون بين هذه الجمل علاقات أو على الأصحِّ بين عناصر هذه الجمل علاقات تتمّ هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو لاحقة، أو بين عنصر وبين متتالية برمّتها سابقة أو لاحقة."[1]

يعني أنّ النّص عندهما يشكل علاقة بين عناصره الداخلية.

كما يُطلق النّصُ على ما به يظهر المعنى أي الشكل الصّوتي المسموع من الكلام أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى المكتوب... فالنّص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعضٍ."[2]

يعني أنّ النّص عنده هو علاقة بين وجهي الدّال والمدلول.

- **الاتّساق النّصي:**

لقد تعدّدت تعاريف الاتّساق النّصي باعتباره من المعايير المهمّة التي تقوم ببناء النّص وتماسكه، ونظرا لأهميّته القصوى في إبراز نصيّة نصٍّ ما وعلاقته المباشرة بالنّص، فقد ارتكزت عليه جلّ الدّراسات اللّسانيّة النّصية.

أ/ الاتّساق في اللّغة:

جاء في لسان العرب مادة (و س ق): "استوسقت الإبل: اجتمعت، واستقت الإبل واتَسقت: اجتمعت، وقد وسق اللَّيل واتَسق، وكل ما انضمَّ فقد اتَّسق، والطّريق يأتسق، ويتَّسق أي ينضمُّ... واتّسق القمر استوى، في التّنزيل:﴿فَلَآ أُقسِمُ بِٱلشَّفَقِ (١٦) وَٱلَّيلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَٱلقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ (١٨)﴾ الانشقاق: 16-18.

---

[1] محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991م، ص13.

[2] الأزهر الزناد: بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص12.

قال الفراء: (وما وسق) أي وما جُمِعَ وضُمَّ، واتِّساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه...والوسق ضمُّ الشيء إلى الشيء والاتساق الانتظام".[1]

كما ورد في معجم الوسيط: "النَّسق ما كان على نظام واحد من كل شيء، يقال: جاء القوم نسقاً وزُرِعَتِ الأشجار نسقاَ. يُقال كلامٌ نسقٌ: متلائمٌ على نظامٍ واحدٍ. و(حروف النَّسق): حروف العطف"[2].

نرى أنّ لفظة (وسق) تتّفق في كلا المعجمين على معنى واحد وهو الانتظام والاجتماع.

ب/ <u>الاتّساق في الاصطلاح</u>: يُعد الاتّساق من أهمّ المعايير النّصيّة التي ارتكزت عليها الدّراسات اللّسانيّة النّصيّة فهو عنصر جوهري في تشكيل النّص وتفسيره. كونه "مفهوم دلالي بحيث يُحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النّص، والتي تُحدِّدُه كنص."[3]

اختلف علماء اللّغة النّصيون حول هذا المصطلح حيث عرّفهُ "محمد خطابي" بقوله: "ذلك التّماسك الشّديد بين الأجزاء المُشكّلة لنصٍّ ما، ويهتمّ فيه بالوسائل اللّغويّة التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من الخطاب أو خطابٍ برمّته."[4]

هذا يعني أنّه لا يُمكن تحقيق الاّتساق إلاّ بوجود روابط تعمل على تماسكه.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج10، مادة (و، س، ق)، ص378.

[2] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مج 25، ص919.

[3] محمد خطابي: المرجع نفسه، ص5,

[4] المرجع نفسه، ص5.

كما يُعرّف "دي بو جراند" السّبك بقوله: "وهو يترتّبُ على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يُؤدّي السّابق منها إلى اللّاحق، بحيث يتحقق لها التّرابط الرّصفي."[1] يعني ترابط العناصر فيما بينها لتؤدي المعنى المراد.

و يُعرفه "أحمد عفيفي" بالسّبك أو الرّبط أو التّضام في قوله: "هو معيار يهتمّ بظاهر النّص، ودراسة الوسائل التي يتحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي."[2]

يعني هنا بظاهر النّص تلك الأحداث اللّغوية المنطوقة أو المسموعة ولكنها لا تشكّل نصًّا إلاّ إذا تحقّقت فيها وسائل السّبك.

وأيضا "أسامة بن منقذ" يقول في تعريفه للسّبك بأنّه: "أمّا السّبك فهو أن تتعلّق كلمات البيت بعضها ببعضٍ من أوّله إلى آخره."[3] يعني ترابط الكلمات فيما بينها.

ويُعرفه "هاليداي" و "رقية حسن" بالحبك أو التّماسك، حيث أنّه: "علاقة معنوية بين عنصر في النّص و عنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النّص، هذا العنصر الآخر لا يوجد في النّص، غير أنّه لا يمكن تحديد مكانه إلاّ عن طريق هذه العلاقة التّماسكية."[4] ممّا يعني أنّ الحبك عندهما لا يتحقق إلا بوجود علاقة تماسكية.

وينقسم الاتّساق النّصي بدوره إلى عنصرين أساسيين هما:

---

[1] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، علاق الكتب، ط1، 1418هـ/1998م، ص103.

[2] أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م، ص90.

[3] جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1998م، ص78.

[4] أحمد عفيفي: المرجع نفسه، ص90,

-مستوى نحوي: وهو مجموع العلاقات التي ترتبط بوحدات لغوية ما، فهي تساهم في تماسك النّص وبنائه وهي كالتّالي: الإحالة، الحذف، الرّبط، الاستبدال.

-مستوى معجمي: "وهو آخر مظهر من مظاهر اتّساق النّص إلاّ أنّه مختلف عنها جميعاً، إذْ لا يُمكنُ الحديث في هذا المظهر عن العنصر المُفْتَرِضُ والعنصر المُفْتَرَضُ كما هو الأمر سابقاً، ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للرّبط بين عناصر في النّص، حيث ينقسم الاتّساق المعجمي في نظر الباحثيْن إلى نوعين هما: التّكرار والتّضام."[1]

ما يهمّنا في بحثنا هذا هو عنصر من عناصر الاتّساق النّحوي وهو **الإحالة** حيث سنتطرّق في هذا الفصل إلى دراسة ماهيتها، أنواعها والوسائل الاتّساقيّة الدّاخلة فيها.

المبحث الأوّل: مفهوم الإحالة, (La référence)

تعتبر الإحالة من الأدوات التّي تساهم في تحقيق تماسك النّص واتّساقه، والتّي تقوم بدورٍ أساسيٍّ في ربط أجزاء الجملة الواحدة أو عدّة جملٍ، ممّا يزيد التّشكيل النّصي فنّيةً وجمالاً أكثر.

1- تعريف الإحالة لغة:

ورد في لسان العرب مادة (ح، و، ل): "الحول سنة كاملة بأسرها، والجمع أحوال وحوول وحؤول، وأحال الشيء واحتال: أتى عليه حول كامل.

[1] محمد خطابي: المرجع نفسه، ص24.

قال رُؤْبة: أوْرَقَ مختالاً ذبيحاً حِمْحِمَهُ، وأحالت الدّار وأحولت وحالت وحيل بها: أتى عليها أحوالٌ."[1]

كما ورد في مقاييس اللّغة لابن فارس: "(الحاء، الواو، واللّام) أصلٌ واحدٌ وهو تحرّك في دور، فالحول عامٌ، يُقالُ: قال الرّجل في متن فرسه يحولُ حوْلاً وحؤولاً: إذا وَثَبَ عليه، وأحال أيضاً، وحال الشّخص يحول: إذا تحرّك، وكذلك كلّ متحوّلٍ عن حالهِ، ومنه استحلت الشّخص، أي نظرتُ هل يتحرّك,"[2]

كما جاء في معجم الوسيط: "حَوَلَ الشيء: غيَّرَهُ أو نقله من مكان إلى آخر. وفلان حول الشيء إلى غيره: أحاله. والشيء: غيَّرَهُ من حال إلى حال".[3]

نلاحظ أنّ المعنى اللّغوي للإحالة يدور حول: الانتقال و التّحوّل من صفةٍ إلى أخرى ونقل الشيء من مكانٍ إلى آخرِ.

2-تعريف الإحالة اصطلاحا:

اهتمّت الدّراسات اللّسانية بهذا المصطلح، وأولته اهتمامها، إذْ تُعدُّ الإحالة من مظاهر التّرابط الدّاخلي لأواصر مقاطع النّص باعتبارها وسيلة لاختزال المعنى، فاللّغة نفسها نظام إحالي.[4]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة (ح، و، ل)، ص184.

[2] ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة (ح، و، ل)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط2، 1979، مج1، ص327.

[3] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مج6، ص209.

[4] الأزهر الزناد: المرجع نفسه، ص115. ينظر: أمال مشري: الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه، عيون البصائر أنموذجا، مجلة الدّراسات الأدبية والفكرية ص73.

ويشير "محمد خطابي" إلى أنّ الباحثان "هاليداي" و "رقية حسن" يستعملان مصطلح الإحالة استعمالاً خاصاً، حيث: "أنّ العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التّأويل إذْ لابدّ من العودة إلى ما تُشير إليه من أجل تأويلها، حيث تتوفّر كلّ لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة."[1]

"تُعتبر الإحالة علاقة دلالية تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدّلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه."[2]

أي تقوم بوظيفة الرّبط بين الكلمات في النّص الواحد كونها تخضع لقيودٍ دلالية.

عرّفها أيضا "دي بوجراند" بأنّها: "العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدلّ عليه بالعبارات ذات الطّابع البدائي في نصٍّ ما، إذْ تُشير هذه إلى شيءٍ ينتمي إلى نفس عالم النّص أمْكَنَ أنْ يُقال عن هذه العبارات أنّها ذات إحالة مشتركة."[3]

نلاحظ من خلال التّعاريف السّابقة أنّ الإحالة تستلزم وجود عنصرين أساسيين هما: المحيل والمحال إليه، تجمعهما علاقة قبلية أو بعدية، كما أنّها تختصر الكلام وتُجنِّبُ التّكرار، وبالتّالي فوظيفتها هي الجمع بين أجزاء النّص الواحد فيكتسي من خلالها جمالية في الشّكل و سلاسة في الدّلالة والمعنى.

---

[1] محمد خطابي: المرجع نفسه، ص15.

[2] المرجع نفسه، ص17.

[3] روبرت دي بوجراند: المرجع نفسه، ص320.

المبحث الثّاني: أنواع الإحالة.

"تنقسم الإحالة إلى نوعين رَئيسِيَّيْنِ: الإحالة المقاميّة و الإحالة النّصيّة، وتتفرّع الثّانيّة إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية."[1] وقد وضع الباحثان "هاليداي" و "رقية حسن" رسماً يُوضِّحُ هذا التّقسيم:

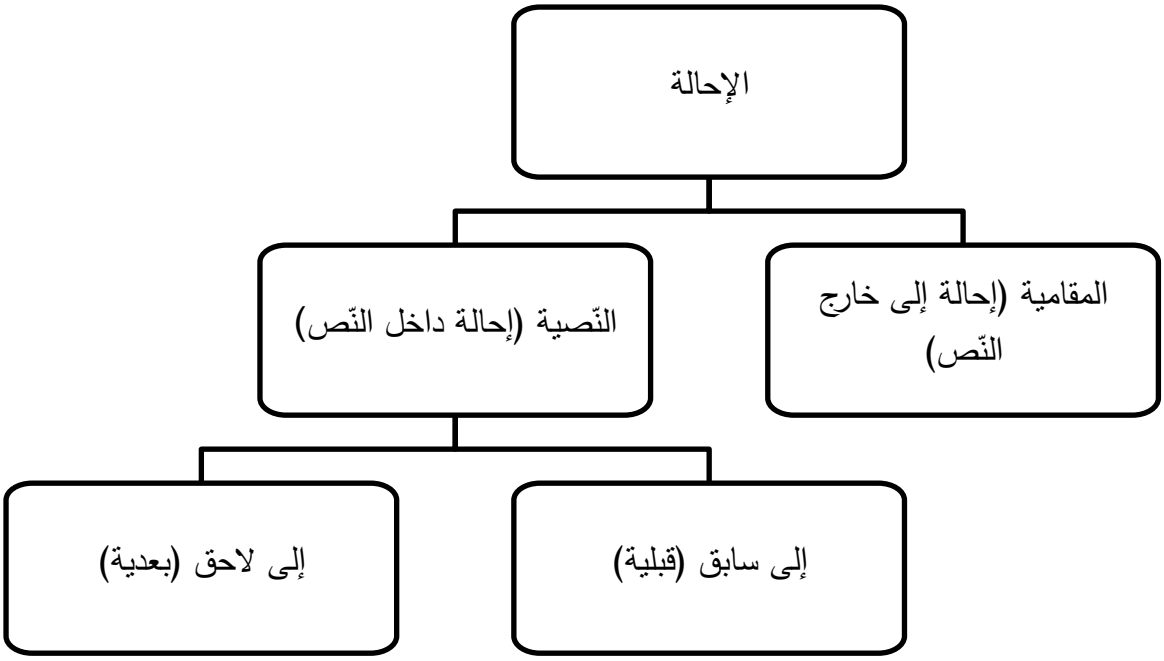

1-الإحالة النّصيّة (داخل النّص):

"وهي إحالة على العناصر اللّغوية الواردة في الملفوظ، سابقةً كانت أو لاحقةً، فهي إحالة نصيّة."[2]

يعني أن تكون داخلية تحيل إلى ارتباط عنصر نصّي بعنصر آخر سابق عليه أو لاحق به.

وتنقسم بدورها إلى قسمين:

---

[1] محمد خطابي: المرجع نفسه، ص17.

[2] الأزهر الزناد، المرجع نفسه، ص 118.

1-1-إحالة قبلية (إحالة إلى سابق): (Anaphora)

"وهي تعود على مفسِّرٍ سبق التّلفّظُ به وفيها يجري تعويض لفظِ المُفسّر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يردُ المُضمرُ."[1] يعني أنّه يجب على القارئ العودة إلى الجملة السّابقة حتى يتمكّن من فهم المقصود، وهذا النّوع من الإحالة هو الأكثر وروداً.

مثال: قوله تعالى: "وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ". (المؤمنون8)

الضّمير الغائب "**هُمْ**" يحيل إلى "**المؤمنون**" بالعودة إلى الجملة التي سبقتها يفهم المعنى.

1-2-إحالة بعدية (إحالة على لاحق): (Cataphora)

"وهي إحالة على اللّاحق يأتي المحال إليه بعدها".[2] يعني أنّ العنصر المتقدّم فيها يحيل إلى عنصر آخر يلحقه.

مثال1: قوله تعالى: " ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ". (المؤمنون96)

الضّمير الغائب "**هي**" يعود على "**أحسن**".

مثال2: قوله تعالى: "قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ". (الإخلاص1)

الضّمير الغائب "**هو**" يحيل إلى لفظ الجلالة "**اللّه**".

---

[1] المرجع نفسه، ص 118.

[2] محمد الأخضر الصّبيحي: مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، د ط، ص 90.

2-الإحالة المقامية (السّياقية): (Exophora)

يرى الباحثان "هاليداي" و "رقية حسن" أنّ الإحالة المقامية : "تُساهم في خلق النّص، لكونها تربط اللّغة بسياق المقام، إلّا أنّها لا تُساهمُ في اتّساقه بشكلٍ مباشرٍ."[1]

يعني أنّها إحالة خارجية، فيها يحيل عنصر النّص إلى عنصر خارج النّص يُفهم من سياق الحال أو الأحداث التي تُحيط بالنّص ، يدركه كلّ من منتج النّص ومتلقيه.

مثال: " وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ ". (المؤمنون12)

"**(نا) المتكلمين**" ضمير متّصل يحيل إلى "**اللّه**" وهذا على سبيل الإحالة المقامية (السّياقية).

ويُعرِّفها "أحمد عفيفي" أيضا بأنّها: "الإتيان بالضّمير للدّلالة على أمرٍ غير مذكورٍ في النّص مطلقاً، غير أنّه يمكن التّعرُّف عليه من سياق الموقف."[2] فيُطلق عليه الإحالة لغير مذكورٍ.

هاته الأخيرة تنقسم من حيث المدى إلى قسمين أساسيين هما:[3]

2-1-إحالة ذات المدى القريب: تكون على مستوى الجملة الواحدة، حيث تجمع بين العنصر الإحالي ومفسّره. يعني وجود عنصرا المحيل والمحال إليه داخل الجملة الواحدة.

2-2-الإحالة ذات المدى البعيد: يكون بين الجمل المتّصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النّص، والإحالة في هذا النّوع لا تتمّ في الجملة الأولى الأصلية. أي يكون تباعد بين المحيل والمحال إليه، فالمحال إليه يكون في غير الجملة التي ينتمي إليها.

---

[1] محمد خطابي: المرجع نفسه، ص17.

[2] أحمد عفيفي: المرجع نفسه، ص121.

[3] المرجع نفسه، ص120-121.

المبحث الثّالث: وسائل الاتّساق الإحاليّة.

تتمثّل وسائل الاتّساق الإحاليّة في ثلاثة عناصر وهي: الضّمائر، أسماء الإشارة، وأدوات المقارنة.

1-الإحالة من خلال الضّمائر:

"تتفرّع الضّمائر في العربية حسب الحضور في المقام أو الغياب إلى فرعين كبيرين متقابلين هما: ضمائر الحضور، وضمائر الغياب، ثمّ تتفرّع ضمائر الحضور إلى متكلّم هو مركز المقام الإشاري وهو الباث، وإلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشاركه فيه، وهو المتقبّل، وكلّ مجموعة منهما تنقسم بدورها حسب الجنس والعدد."[1]

وحسب "هاليداي" و "رقية حسن" فإنّ الضّمائر تنقسم إلى:[2]

-**وجودية** مثل: أنا، أنتَ، نحن، هو، هم، هنّ...إلخ.

-**ملكية** مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابنا، كتابه...إلخ.

يعني أنّ الضّمائر وسيلة مهمة من وسائل الاتّساق الإحالة.

---

[1] الأزهر الزناد: المرجع نفسه، ص 117.

[2] محمد خطابي: المرجع نفسه، ص 18.

- **أقسام الضّمير:** يمكننا التّفصيل أكثر في أقسام الضّمير بحيث يوجد:

1-الضّمير البارز: "وهو الذي يلتزم المتكلّم بإبراز لفظه صوتياً وكتابياً، ويّمثّل بقرينة لفظية."[1] يعني وجوب إظهاره في الكَلِم صوتياً وكتابياً.

مثل: هذا رجلٌ قلبُهُ رحيمٌ.

فالهاء في "**قلبه**" ضمير ربط بين نعت الجملة والمنعوت، والغرض من الرّبط بالضّمير هو الاختصار وأمنُ اللُّبس بالتّكرار وإعادة الذّكر.

وينقسم الضّمير البارز إلى قسمين: منفصل ومتّصل.

أ-الضّمير المنفصل: "وهو ما يصحُّ الابتداء به ويسمّى منفصلاً لانفصاله عن الكلمة."[2] يعني يجوز البَدْءُ به ويأتي منفصلاً عن الكَلِم.

مثل: قوله تعالى: " أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ". (المؤمنون 10)

"**هم**" ضمير منفصل يعود على "**المؤمنين**".

---

[1] مصطفى حميدة: نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربية، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1997م، ص165.

[2] ابراهيم قلاتي: قصة الإعراب، كتاب في النّحو والصّرف، دار الهدى للنّشر والتّوزيع، الجزائر، د ط، 1424هـ/2003م، ص125.

ب-<u>الضّمير المتّصل</u>: "وهو الذي لا يُفْتَتَحُ به النُّطْقُ أَي لا يُمكن الابتداءُ به في أوّل الكلام، بل لابدّ أنْ يتقدّم عليه لفظٌ آخر في الكلام بحسب الوضع العربي."[1] يعني لا يجوز البَدْءُ به ويستلزم تقدّم لفظٍ آخر عليه.

<u>مثل</u>: " وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ". (المؤمنون 97)

"**الكاف**" ضمير متصل يعود على "**الله**" (ربِّ).

2-<u>الضّمير المستتر</u>: "فكرة الضّمير المستتر هي من اختراع النّحاة، وذلك حين رَأَوْا أنّ الفعل لابدّ له من فاعلٍ يُسندُ إليه ويُذْكر بعده، فإنْ لم يظهر الفاعل ولَمْ يُشِرْ إليه ضمير بارز، وَجَبَ تقدير ضمير مستتر... وإذا كان الضّمير المستتر معنًى عقلياً فهو يُمثّلُ قرينة معنوية."[2]

<u>مثل</u>: جاء الرّجل يسعى.

نلاحظ تقدير الضّمير المستتر في الفعل "**يسعى**" يشير إلى ارتباط الجملة الحالية **(يسعى)** بصاحب الحال "**الرّجل**" تربطهما علاقة عقلية **(قرينة معنوية)** لولاها لنشأ لُبْسٌ في فهم الجملتين المكوّنتين لهذه الجملة المركبة.

فالضّمير المستتر إذَنْ يُقَدَّرُ في الذِّهْنِ فَقَطْ ولا يُذْكَرُ أبداً.

يُوضِّحُ المخطّط التّالي أقسام الضّمير بالتّفصيل:[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص 122.

[2] مصطفى حميدة: المرجع نفسه، ص 153-156.

[3] أقسام الضّمير، https:// ibrahimrachidacademy.net
اطُّلِعَ عليه بتاريخ 5 مايو 2022م، السّاعة السادسة مساءً.

الضّمائر
ضمائر المتكلم
ضمائر المخاطب
ضمائر الغائب
المنفصلة:
(أنا، نحن، إيّاي، إيّانا).
المتّصلة:
(تاء المتكلّم، ياء المتكلّم، نا المتكلّمين).
المنفصلة:
(أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنّ، إيّاك، إيّاكِ، إيّاكما، إيّاكم، إيّاكنّ).
المتّصلة:
(تاء المخاطب والمخاطبة، كاف المخاطب والمخاطبة، ياء المخاطبة، واو الجماعة، ألف الاثنين، نون النّسوة).
المنفصلة:
(هو، هي، هما، هم، هنّ، إيّاه، إيّاها، إيّاهم، إيّاهما، إيّاهنّ).
المتّصلة:
(هاء الغائب والغائبة، ألف الاثنين، واو الجماعة، نون النّسوة).

2-الإحالة من خلال أسماء الإشارة:

يذهب الباحثان "هاليداي" و "رقية حسن" إلى أنّ الإحالة من خلال أسماء الإشارة هي الوسيلة الثّانية من وسائل الاتّساق الإحالي وأنّ: "هناك عدّة إمكانيات لتصنيفها: إمّا حسب الظّرفية: الزّمان (الآن، غدا...)، والمكان (هنا، هناك...)، أو حسب الحياد ((The، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...)، أو حسب البعد (ذاك، ذلك...)، والقرب (هذا، هذه...).[1]

يعني أنّ أسماء الإشارة تحدّد مواقعها سواء في المكان و الزّمان أو البعد والقرب.

ويذكر أيضا "محمد خطابي" أنّ أسماء الإشارة: " تقوم بالرّبط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتّى أصنافها محيلة إحالة قبلية فإنّ اسم الإشارة المفرد يتميّز بما يُسمّيه المؤلّفان **'الإحالة الموسعة'** أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل."[2]

مثال1: هذا قلمٌ وذاكَ كتابٌ.

"**هذا**" اسم إشارة يشير إلى "**قلم**" قريب من المتكلّم.

"**ذاك**" اسم إشارة يشير إلى "**كتاب**" بعيد عن المتكلّم.

مثال2: هذه هي المزرعة، هنا بيتُنا وهناك بيتُ عمّي.

"**هذه**" اسم إشارة يشير إلى "**المزرعة**" قريبة من المتكلّم.

"**هنا**" اسم إشارة يشير إلى "**بيتنا**" قريب من المتكلّم.

---

[1] محمد خطابي: المرجع نفسه، ص 19.

[2] المرجع نفسه، ص 19.

"**هناك**" اسم إشارة يشير إلى "**بيت عمّ المتكلّم**" البعيد.

- **أقسام الإشارة:**

تختلف أسماء الإشارة بحسب نوع وعدد الاسم الذي تشير إليه، وأسماء الإشارة الأكثر استعمالاً موضّحة في الجدول الموالي:[1]

		القريب	البعيد
المفرد	**المذكر**	هذا	ذاك/ ذلك
	المؤنث	هذهِ	تيك/ تلك
المثنى	**المذكر**	هذان/ هذين	ذانك/ ذينك
	المؤنث	هاتان/ هاتين	تانك/ تينك
الجمع		هؤلاء	أولئك

3-الإحالة من خلال أدوات المقارنة:

الوسيلة الثّالثة من وسائل الاتّساق الإحالية هي الإحالة من خلال أدوات المقارنة حيث: "تنقسم إلى **عامّة** يتفرّع منها: **التّطابق**(ويتمّ باستعمال عناصر مثل: نفسه)، و**التّشابه** (مثل:

[1] أقسام الإشارة، https:// learning.aljazeera.net
اطُّلِعَ عليه بتاريخ 7 مايو 2022م، الساعة السادسة مساءً.

مشابه)، و**الاختلاف** (مثل: آخر، بطريقة أخرى)، وإلى **خاصّة** تتفرّع إلى **كميّة** (أكثر)، و**كيفيّة** (أجمل من، جميل مثل..)."[1] يعني أنّها تساعد المتلقّي على فهم المعلومة بأحسن صورة.

نستخلص ممّا سبق ذكره في هذا الفصل أنّ التّماسك النّصي أساس بناء النّصوص وصياغتها، فلا يوجد نصّ أو جملة تخلو من آليات الاتّساق النّصي، حيث لا يقوم نصٌّ إلاّ به، كما يُعدُّ هذا الأخير الأثر الواضح في تحقيق اتّساق النّصوص وانسجامها.

[1] محمد خطابي: المرجع نفسه، ص 19.

الفصل الثّاني: أثر الإحالة في تماسك لامية العجم للطّغرائي.

المبحث الأوّل: ترجمة للطّغرائي.[1]

عميد فخر الكتاب مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصّمد الدّؤلي الكناني المعروف بالطّغرائي (455-513هـ/ 1121م)، شاعر وأديب، ووزير، وكيميائي، من أشهر قصائده "لامية العجم".

وُلِدَ في أصفهان سنة (455هـ1061م) لأسرة عربية الأصل، من أحفاد أبي أسود الدّؤلي الكناني، وكُنِّيَ **بالطُّغرائي** نسبة إلى من يكتب الطّغراء وهي الطّرّة التي تكتب في أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الجلي.

برع في الكتابة والشّعر وترقّت به الحال في خدمة سلاطين آل سلجوق إلى أن صار وزيرا للسّلطان مسعود بن محمد السّلجوقي صاحب الموصل، ثمّ تولّى وزارة ديوان الإنشاء وبلغ به الغاية في الجودة والإتقان، حتى أنّه لم يكن يُضاهيه في دولة بني سلجوق أحد حتى مقتله.

وقعت بين السّلطان مسعود السّلجوقي وأخيه محمود نفرة وخلاف على الحكم وكانت الغلبة للسّلطان محمود، فوقع الطّغرائي في أسره، ورُمِيَ بالإلحاد من قِبَلِ بعض خصومه، وأفتى وزيره السّميمري بقتله، فما كان من السّلطان محمود السّلجوقي إلاّ أن أصدر عليه حُكم القتل لهذه التّهمة سنة (513هـ/ 1121م) وقد جاوز السّتين من العمر.

عُرِفَ الطّغرائي شاعراً وأديباً بالدّرجة الأولى، فقد بلغ بأدبه وشعره منزلةً رفيعةً ومكانةً ساميّةً بين معاصريه، وكانت قصائده تسير بها الرّكبان وتتناقلها الرّواة، ولا أدلّ على ذلك من شهرة قصيدته التي عُرِفتْ ب "**لامية العجم**" التي لاقت شهرةً واسعةً، وحظيت باهتمام بالغ في تاريخ

---

[1] ترجمة للطّغرائي، https:// ar.m.wikipedia.org
اطُّلِعَ عليه يوم 6 مايو 2022م، الساعة الثامنة مساءً.

الأدب العربي، لفصاحتها وجزالة معانيها، يقول عنها **الصّفدي: "أمّا فصاحة لفظها فيسبق السّامع إلى حفظها، وأمّا انسجامها فيطوف منه بخمر الأنس جامعاً، وأمّا معانيها فنزهه معانيها."**

ولأهمية هذه القصيدة قد تناولها العلماء قديماً وحديثاً بالشّرح والبيان، حتى بلغ عددهم الثّلاثين، من أشهرهم:

-**أبو البقاء العكبري** في كتابه **(شرح لامية العجم).**

-**صلاح الدّين الصّفدي** في كتابه **(الغيث المسجم في شرح لامية العجم).**

-**كمال الدّين الدّميري** في كتابه **المقصد الآتم في شرح لامية العجم).**

وقد تميّز شعر الطّغرائي بالجودة والرّقة والإبداع في كثير من جوانبه وأغراضه.

المبحث الثّاني: تعريف بالمدوّنة.[1]

لامية العجم هي قصيدة شهيرة للطّغرائي المُتَوَفّى 513هـ، وهو العميد مؤيّد الدّين، أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصّمد الدّؤلي الكناني نسباً الأصبهاني مولداً, وقد حاكى بها قصيدة لامية العرب للشّنفرى الأزدي.

نظمها ببغداد سنة 505هـ، يصف حاله ويشكو زمانه.

يقول في مطلعها:

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ * وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ.**

[1] لامية العجم للطّغرائي، https:// ar.m.wikipedia.org
اطُّلِعَ عليه يوم 7 مايو 2022م، الساعة العاشرة مساءً.

وفيها بيت الشّعر الشّهير على الألسُن:

أُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالآمَالِ أَرْقُبُهَا * ما أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةَ الْأَمَلِ.**

المبحث الثّالث: وسائل الاتّساق الإحاليّة وأثرها في لامية العجم للطّغرائي.

1-الإحالة من خلال الضّمائر:

1-1-الضّمير البارز:

1-1-1-الضّمير البارز المنفصل: ورد الضّمير المنفصل في أربعة مواضع من القصيدة حيث جاء كالتّالي:

قوله في البيت (14):

فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجُلّى لِتَنْصُرَنِي * وَأَنْتَ تَخْذُلُنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ.**[1]

يُعاتب الشّاعر صديقه في السّفر وكأنّه يقول له: ما عَهِدْتُكَ هكذا؟ فأنا أُناديكَ للقضايا الكبرى لتنصرني، فلمّا أدعوك إلى هذا الشّيء اليسير وهو السّهر وترك النّوم وأن تبقى معي لتآنسني وتخفّف عنّي الآلام والأحزان والهموم التي أُقاسيها فترفض وتخذلني، يعني لا يستقيم هذا في النّظر، فأنتَ تنصرني في القضايا الكبرى من باب الأَوْلَى أنْ تنصرني في الأمور اليسيرة إذا طلَبْتُ منكَ النُّصرة.

---

[1] فقلت أدعوك: أي أأطلبك حُذِفت منه همزة الاستفهام. للجُلّى: بضمّ الجيم وشدّ اللّام: جمع جليلة، أي الأمور العظام. لتنصرني: أي لتعينني. وأنتَ تخذلني: ضدّ النّصر. الحادث: الأمر المصيب. الجلل: من أسماء الأضداد يطلق على العظيم والحقير، والمراد هنا الحقير. ينظر: جلال الدين السّيوطي، شرح لامية العجم للطّغرائي، تدقيق أحمد علي حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، 1923م، ص 7.

فالضّمير "**أنتَ**" **ضمير منفصل للمخاطب** يحيل إلى "**الصّديق**" وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السّياقية).**

وقوله في البيت (17):

إنّي أُرِيدُ طُرُوقَ الحَيِّ مِنْ اِضَمٍ * وَقَدْ حَمَاهُ رُمَاةٌ مِنْ بَنِي ثُعَلِ.**[1]

يُصرِّح الطّغرائي ويكشفُ عن الأمر الذي همّ به وهو الذّهاب ليلاً إلى الحيّ، ووصف أهله بجودة الرّماية وأنّهم أهل حربٍ وسلاحٍ وليسوا ضِعافاً، وقصد أنْ يشير لصدقه في محبّته لهذا المحبوب، لأنّ الصّادق في محبّته لا يُبالي بالأخطار، وعلامة الحبّ أن يُستصغر الخطر، كما يُشير إلى شجاعته فهي التي تدفع به إلى مثل هذه المواقف.

فالضّمير المنفصل المتكلم "**أنا**" في "**إنّي**" يحيل إلى **الشّاعر الطّغرائي** وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السّياقيّة).**

وقوله في البيت (35):

إنّ العُلاَ حَدَّثَتْنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ * فِيمَا تُحَدِّثُ أنَّ العِزَّ فِي النُّقَلِ.**[2]

يُخبرنا وكأنّ العُلاَ حدّثته حديثاً صادقاً بأنّ العُلاَ (أي العزّة والشّرف والمكانة) في الانتقال من مكان إلى مكان، والمقصود هنا أنّ الإنسان لا يَنْظُرُ إلى القلّة بل يسعى في مناكب الأرض ويسعى في طلب رزقه وإقامة دينه وكلّ الفضائل التي جاء بها الشّرع.

---

[1] أريد: أقصد. طروق: جاء ليلاً. الحيّ: العرب النّازلون بمكان. اِضَم: جبل بالمدينة. حماه: منعه. بني ثعل: قبيلة من طيّئٍ معروفة بجودة الرّمي. ينظر: المرجع نفسه، ص 8.

[2] العلا: معالي الأمور جمع علياء. النّقل: جمع نُقلة: الانتقال. ينظر: المرجع نفسه، ص 12.

فالضّمير "**هي**" **ضمير منفصل غائب** يحيل إلى "**العُلاَ**" وهذا على سبيل **الإحالة القبلية.**

وقوله في البيت (55):

فِيمَ اقْتِحَامُكَ لُجَّ البَحْرِ تَرْكَبُهُ * وَأَنْتَ يَكْفيكَ مِنْهُ مَصَّةَ الوَشَلِ.**[1]

يقول يا أيّها الوارد (الآتي) إلى هذه المرحلة من العمر وقد ذهب شبابك وأقبل مشيبك ما حاجتك إلى أن تقتحم لُجّ البحر وتُعرِّض نفسك لهذه المخاطر من أجل شيءٍ يكفيك منه القليل واليسير.

فالضّمير "**أنتَ**" **ضمير منفصل للمخاطب** يحيل إلى **الوارد(الآتي)** وهذا على سبيل **الإحالة القبلية.**

2-1-1-<u>الضّمير البارز المتّصل</u>: احتوت القصيدة على العديد من الضّمائر المتّصلة باختلاف أنواعها (متكلّم، مخاطب، غائب) كونها تحمل رسالة للمتلقّي، وهي كالتّالي:

- **<u>ياء المتكلّم</u>:** وردت في أكثر من موضع نذكر منها:

قوله في البيت الأوّل:

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ * وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ.**[2]

استهلّ الشّاعر قصيدته بمدح الرّأي الأصيل الذي صانه عن الوقوع في الخطأ والزّلل في حياته، وأنّ الخلق والفضل الكريم الذي أكرمه به الله عزّ وجلّ زانه في وقتٍ خَلاَ فيه كثير من النّاس عن هذه الأخلاق والآداب التي أكرمه اللّه بها.

---

[1] فيم: لأي شيء. اقتحامك: الدّخول في الشيء بلا رَوية و بلا فكر. لجّ البحر: وسطه ومعظمه. يكفيك: يغنيك. منه: بدله. مصّة: المصّ بالشّفتين. الوشل: القليل. ينظر: المرجع نفسه، ص 16.

[2] أصالة: مصدر أصُلَ إذا صار ذا أصل. الرّأي: مصدر رأى إذا نظر بفكر. صانتني: حفظتني. الخطل: الاعوجاج. حلية: زينة. الفضل: الزّيادة في الشّرف. العطل: العُرْيُ. ينظر: المرجع نفسه، ص 5.

فالضّمير المتّصل "ياء المتكلّم في "**صانتني**" و"**زانتني**" يحيل على التّرتيب إلى "**أصالة الرّأي**" و"**حلية الفضل**" وهذا على سبيل **الإحالة القبلية.**

وقوله في البيت التّاسع:

والدَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي وَيُقْنِعُنِي * مِنَ الغَنِيمَةِ بَعْدَ الكَدِّ بِالقَفَلِ.**[1]

يُخبرنا الشّاعر بأنّه يسعى لتحصيل آماله ويحاول تحقيق أحلامه ولكن حوادث الدّهر تُعاكسه وتجعله يَقْنَعُ من سفره بالرّجوع.

فالضّمير المتّصل "ياء المتكلّم" في "**يقنعني**" يحيل إلى "**الدّهر**" وهذا على سبيل **الإحالة القبلية.**

قوله في البيت (28):

وَلاَ أَهَابُ الصِّفاحَ البِيض تُسْعِدُنِي * بِاللّمْحِ مِنْ خَلَلِ الأسْتَار والكِلَلِ.**[2]

يشير شاعرنا إلى أنّ محبوبته محجوبة عن الأعين بهؤلاء الأبطال الأشاوس ومحجوبة أيضاً بالأستار والكِلَلِ، فهو يقول لا أخاف السّيوف العريضة إذا كانت تُسعدُني بلمحةٍ ونظرةٍ عابرةٍ لهذا المحبوب من بين الكِلَلِ والأستار.

فالضّمير المتّصل "ياء المتكلّم" في "**تسعدني**" يحيل إلى "**الصّفاح البيض**" وهذا عل سيبل **الإحالة القبلية.**

---

[1] الدّهر يعكس: يقلب. آمالي: ما أتمناه. يقنعني: يُصيّرُني راضياً. الغنيمة: أي بدلها وهي في الأصل ما يؤخذ من العدو. الكدّ: التّعب. القفل: الرجوع. ينظر: المرجع نفسه، ص 6.

[2] لا أهاب: كأخاف لفظا ومعنى. الصّفاح البيض: السّيوف العِراض والمراد عيون النّساء. تسعدني: تجعلني سعيدا. اللّمح اختلاس النّظر. خلل: فرج. الأستار: جمع ستر ما يستر به، الكلل: السّتر الرّقيق. ينظر: المرجع نفسه، ص11.

قوله في البيت (44):

تَقَدَّمَنْنِي أُناسٌ كانَ شَوْطُهُمْ * وَرَاءَ خَطْوِي إِذْ أَمْشِي عَلَى مَهَلِ.**[1]

يشير هنا إلى شيء من آثار دولة الأوغاد والسِّفلِ بأنّهُ ترتّب على ذلك أنّ هؤلاء الأراذل والأوغاد والحثالة من النّاس تقدّموه وقدْ قُدِّموا عليه مع فضله وديانته، مع أنّ شوطهم وجريهم لا يبلغ خطوه ولو سار على مهل.

فالضّمير المتّصل "ياء المتكلّم" في "**تقدّمتني**" يحيل إلى "**دولة الأوغاد والسِّفل**" المذكورة في البيت السّابق وهذا على سبيل **الإحالة القبلية.**

قوله في البيت (46):

وَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ * لِي أُسْوَةٌ عَنْ انْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ.**[2]

يُسَلِي الشّاعر حاله ويُعزّي نفسه فيقول: فإنْ رماني الزّمان بهذه الحالة وتقدّم عليّ مَنْ دوني مِنَ الأراذل والسّفهاء والفسّاق من النّاس، فلي أُسوة تُعزّيني وتُسريني وهي هذه الشّمس، فالشّمس حسب اصطلاح أهل الفلك في الفلك الرّابع، بينما زحل في الفلك السّابع، فيقول: علوّ زحل لا يضرّ الشّمس شيئا فإنّها أشرف الكواكب السّيّارة وهي التي تمدّ الكواكب الأخرى بالضّوء والنّور.

فالضّمير المتّصل "ياء المتكلّم" في "**علاني**" يحيل إلى "**الأوغاد والسّفل**" المذكورة سابقاَ وهذا على سبيل **الإحالة القبلية.**

---

[1] تقدّمتني: سبقتني، شوطهم: أسرع الجري. خطوي: جمع خطوة وهي المرّة من المشي. مهل: ضدّ العجل. ينظر: المرجع نفسه، ص 13.

[2] علاني: ارتفع عليّ. من دوني: ناقص الرّتبة. أسوة: اقتداء. انحطاط: انخفاض منزلة الشمس في السّماء الرّابعة. زحل: في السّماء السّابعة. ينظر: المرجع نفسه، ص 14.

وردت "**ياء المتكلّم**" في الأبيات السابقة الذّكر على اختلاف مرجعيّتها فمنها ما يحيل إلى "أصالة الرّأي" ومنها ما يحيل إلى "حلية الفضل"، "الدّهر"، "الأراذل والسّفل"، وكُلّها كانت **إحالات قبلية، كما ساهم الضّمير المتّصل ياء المتكلّم في تماسك أجزاء القصيدة والاختصار وتفادي التّكرار.**

<u>هاء الغيبية</u>: انتشرت هاء الغيبية في القصيدة بشكلٍ كبيرٍ نذكر منها:

قول الشّاعر في البيت الثّالث:

فِيمَ الإقَامَةُ بِالزَّوراءِ لاَ سَكَنِي * بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي.**[1]

يتعجّب الطّغرائي من سكنه في هذه البقعة (الزّوراء) وعدم سفره رغم معاكسة الأحوال له، يعني لا سكن ولا ناقة ولا جمل له فيها بالرغم من ذلك لا يزال يقيم بها.

فالضّمير المتّصل "هاء الغيبية" في "**بها**" و "**فيها**" يحيل إلى "**الزّوراء**" وهذا على سبيل **الإحالة القبلية.**

قوله في البيت الخامس:

فَلَا صَدِيقَ إلَيْهِ مُشْتَكَى حَزَنِي * وَلَا أَنِيسَ إلَيْهِ مُنْتَهَى جَذَلِي.**[2]

---

[1] فيم الإقامة: لأيّ شيء الإقامة؟ ضدّ الرّحيل. الزّوراء: اسم لبغداد. سكني: ما يسكن إليه الإنسان. الجمل: الذّكر من الإبل. ينظر: المرجع نفسه، ص 5.

[2] صديق: رفيق. مشتكى: شكاية. حزني: ضدّ فرح, منتهى: نهاية. جذلي: الفرح. ينظر: المرجع نفسه، ص 5.

عبّر بالأنيس في الأفراح وبالصّديق في الأحزان، لأنّ الإنسان يأنسُ بأيِّ جليسٍ حتى لو لم يكن صديقاً صادقاً صدوقاً كما يُقالُ، فيأنسُ به وبأيِّ كلمة قالها له، ولكن الإنسان لا يشكو أحزانه ومشكلاته وهمومه إلاّ لصديق صاحب مودّة صادق، وهذا أمر فطري.

فالضّمير المتّصل "**هاء الغيبية**" في "**إليه**" و "**إليه**" الثّانية تحيل على التّرتيب إلى "**صديق**" و "**أنيس**" على التّوالي وهذا على سبيل **الإحالة قبلية.**

قوله في البيت السّادس:

طَالَ اغْتِرَابِي حتى حَنَّ راحِلَتي * وَرَحْلُهَا وَقْرَى العَسّالَةِ الذُّبُلِ.**[1]

وصف الشّاعر سفره وغربته على أنّهما طالا في سبيل تحقيق مصالحه و أهدافه التي سافر من أجلها، وبلغ من شدّة هذا الاغتراب أنّ حمله ورحله ورمحه أيضاً قد حنّوا للرّجوع من بعد طول سفر، وهذا من باب المبالغة في بيان شدّة الغربة، والتّأثّر بهذه الرّحلة وهذا السّفر الطّويل، وأنّ حتى الجماد (الرّحل والرّمح) حنّت للرّجوع إلى الأوطان بعد طول سفرٍ واغترابٍ.

فالضّمير المتّصل "**هاء الغيبية**" في "**رحلها**" يحيل إلى "**راحلتي**" وهذا على سبيل **الإحالة القبلية.**

قوله في البيت العاشر:

وَذِي شِطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمْحِ مُعْتَقَلٍ * بِمِثْلِهِ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلَا وَكِلِ.**[2]

---

[1] طال اغترابي: البعد عن الوطن. حنّ: اشتاق. راحلتي: جملي. رحلها: ما يجعل على الدّابة. قرى: الظّهر. العسّالة: الرّماح اللّيّنة. ينظر: المرجع نفسه، ص 6.

[2] وذي شطاط: الواو واو رُبَّ شخصٍ صاحب شطاط أي اعتدال قامةٍ. كصدر: أي قامة. الرّمح: ما يطعن به. معتقل: جاعل الرّمح بين ركابه وساقه. غير هيّاب: جبان. ينظر: المرجع نفسه، ص 6.

مدح رفيقه بهذه الصّفات طول القامة وهذا مدح في الشّكل والصّورة، ومدحه أيضاً في المعنى كأنّه يشير إلى أنّه كامل في ظاهره وباطنه، فحتى صفاته جمعت هذه الصّفات الحسنة من الشّجاعة والقدرة على تنفيذ الأمور.

فالضّمير المتّصل "هاء الغيبية" في "**بمثله**" يحيل إلى "**ذي شطاط**" وهذا على سبيل **الإحالة القبلية.**

قوله في البيت العشرين:

فَالْحِبُّ حَيْثُ العِدَا وَالأُسْدُ رَابِضَةٌ * حَوْلَ الكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الأَسَلِ.**[1]

ابتدأ البيت بفاء تعليلية حيث يُعلّل السّير في اللّيل بموضعٍ محيطٍ بالأعداءِ، ثمّ شبّه محبوبه بالظّبي في الكناس الذي تُحيط به الأُسْدُ الرّابضة والمقصود من هذا كلّه هو الإشارة إلى صعوبة تحقيق هذا المراد وصعوبة الوصول إلى المحبوب بسبب هذه الموانع الكثيرة.

فالضّمير المتّصل "هاء الغيبية" في "**لها**" يحيل إلى "**الأُسْد**" وهذا على سبيل **الإحالة القبلية.**

قوله في البيت (21):

نَؤُمٌ نَاشِئَةً بِالجَزْعِ قَدْ سُقِيَتْ * نِصَالُهَا بِمِيَاهِ الغُنْجِ وَالكَحَلِ.**[2]

يصف هذه المرأة بالحُسْن والجمال وأنّ محبوبته بهذه الصّفة، وأنّها تمتاز بالحُسْنِ والدّلال وأنّها حديثة السّن.

---

[1] الحِبّ: المحبوب. حيث العِدا: جمع عدوّ. الأُسد: جمع أسد. رابضة: مقيمة. حول الكِناس: حجر الظبي. لها غاب: جمع غابة، مسكن الأسد بين الأشجار. مِنَ الأسل: الرّماح. ينظر: المرجع نفسه، ص 9.

[2] نؤُمٌ: نقصد. ناشئة: من نشأ أي نما. الجزع: منتصف الوادي. نصالها: سهام رجالها وألحاظ نسائها. الغنج: التّكسّر. الكحل: سواد خلفي يعلو جفون العين. ينظر: المرجع نفسه، ص 9.

فالضّمير المتّصل "هاء الغيبية" في "**تصالها**" تحيل إلى "**الرّماح**" وهذا على سبيل **الإحالة القبلية.**

قوله في البيت (41):

غَالَى بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيمَتِهَا * فَصُنْتُهَا عَنْ رَخِيصِ القَدْرِ مَبْتَذَلِ.**[1]

بدأ الشّاعر بصيغة مقابلة وهي (غالى بنفسي) أي طلب الغلاء لها، حيث يقول أنّ الذي يدفعه إلى معالي الأمور والتّمسّك بها والمغالاة بقيمتها هو معرفته بقيمتها (قيمة نفسه) ومكانته (مكانة الطّغرائي)، وهذا الإدراك لقيمته يجعله يصون نفسه عمّا لا ينبغي من الأمور الممتهنة والمواقف المشينة التي لا تليق به كونه إنسان أكرمه اللّه تعالى.

فالضّمير المتّصل "هاء الغيبية" في "**صنتها**" يحيل إلى "**نفسي**" وهذا على سبيل **الإحالة القبلية.**

نلاحظ انتشار **الضمائر الغيبية** في القصيدة بحيث أحالت كلّها **لإحالات قبلية،** ما أحدث **ترابط وتماسك في البيت الواحد** لينتقل بذلك إلى **ربط أجزاء القصيدة ببعضها،** ممّا أدّى إلى **إسهامها في تماسك القصيدة من بدايتها إلى نهايتها.**

- **<u>تاء المتكلّم</u>:** وردت تاء المتكلّم في القصيدة في ستّة مواضع نذكر منها ما يأتي:

قول الشّاعر في البيت (12):

طَرَدْتُ سُرْحَ الكَرَى عَنْ وِرْدِ مُقْلَتِهِ * وَاللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالمُقَلِ.**[2]

---

[1] غالى: طلب لها الغلاء. عرفاني: معرفتي. قيمتها: قدرها. صنتها: حفظتها. رخيص: ناقص. مبتذل: حقير مهان. ينظر: المرجع نفسه، ص 13.

[2] طردت: أبعدت. الكرى: النّوم. وِرْد: شبّهه بالماء المورود. مقلته: شحمة العين. أغرى: سلّط. سَوَام: جمع سائمة. المُقل: جمع مُقلة. ينظر: المرجع نفسه، ص 7.

يصف صديقه الذي بات ساهراً معه في مثل هذه اللّيلة التي تغري الإنسان بالنّوم لهدوئها وشدّة ظلمتها، فالطّغرائي لَمْ يَنَمْ لكثرة همومه التي يحملها في صدره، وأخبرنا أنّه قد اضطرّ صاحبه إلى السّهر معه وهذا نقضٌ لحقوق الصّحبة، لأنّ صاحبك إذا احتاج إلى النّوم فالواجب أن تترفّق به وتتركه ينام، والسّبب في هذا هو المعنى الذي يريد أنْ يشير إليه الشّاعر بأنّ الهموم التي ملأت صدره دفعته اضطراراً إلى أن يخرج عن حقوق الصّحبة وآداب الصّداقة بجعل رفيقه يضطرّ إلى السّهر معه ومشاركته لهمومه التي يحملها في صدره.

فالضّمير المتّصل "تاء المتكلّم" في "**طردت**" تحيل إلى **الشاعر الطّغرائي** وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السّياقية).**

قوله في البيت (16):

فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيٍّ هَمَمْتُ بِهِ * وَالغَيُّ يَزْجُرُ أحْيَاناً عَنِ الفَشَلِ.**[1]

يُعاتب صاحبه ويُحرّضه على أن ينصره ويعينه على غيٍّ (أمرٍ) همّ بتفسيره في الأبيات القادمة وهو (طروق الحي والوصول إلى المحبوب) وهذا المحبوب هو امرأته التي منعها أهلها عنه ظلماً وعُدْواناً، فنُصرة وإعانة المظلوم هنا واجبة، ويكون تسميته لهذا المعنى بالغيِّ من باب المشاكلة اللّفظيّة، أمّا إذا كانت امرأة أجنبية فلا تجوز نصرته ولا إعانته فيها.

فالضّمير المتّصل "تاء المتكلّم" في "**هَمَمْتُ**" تحيل إلى **الشّاعر الطّغرائي** وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السّياقية).**

[1] هل تعين: تساعد. غيّ: ضدّ الرّشد. هممت به: عزمت عليه. يزجر: يمنع. عن الفشل: الجبن وضعف الرّأي. ينظر: المرجع نفسه، ص 8.

قوله في البيت (37):

أَهَبْتُ بِالحَظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعاً * والحَظُّ عَنِّي بِالجُهَّالِ فِي شُغُلِ.**[1]

يقول ناديت حظّي كما لو أنّني ناديت مستمعاً، بمعنى لَمْ يستمِعْ إليه، وأنّ الحظّ مشغول بأهل الجهل والنّقص، فيشير بهذا أنّ أمور الحياة الدّنيا ليست مرتبطة بالفضل والعلم، بمعنى لا يُشترط أن يكون أفضل النّاس وأعلمهم هو أغناهم وأيسرهم أمراً، فقد يكون أفضل النّاس أشقاهم في الأمور الدّنيويّة.

فالضّمير المتّصل "تاء المتكلّم" في "**ناديت**" و "**أهبت**" تحيل إلى **الشّاعر الطّغرائي** وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السّياقية).**

قوله في البيت (43):

مَا كُنْتُ أُوثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي * حَتَّى أرَى دَوْلَةَ الأَوْغادِ والسِّفَلِ.**[2]

يقول ما كنت أظنّ أنّ اللّه تعالى يمدّ في عمري حتّى تنقرض دولة الكرام الصّالحين وتأتي دولة الأوغاد واللّئام من النّاس، أو ما كنت أختاره لو خُيِّرْتُ، يعني لكان الموت أطيب عندي من أنْ أُدْرِكَ هذا الزّمان.

فالضّمير المتّصل "تاء المتكلّم" في "**كنتُ**" تحيل إلى **الشّعر الطّغرائي** وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السّياقية).**

---

[1] أهبت: ناديت. الحظ: قوة البخت. ناديت: خاطبت. مستمعاَ: سامعاَ. ينظر: المرجع نفسه، ص 12.

[2] أوثر: أختار. يمتدّ: يطول. زمني: عمري. حتى أرى: أُبْصِرُ. الأوغاد: جمع وغد الحقير السّاقط الهمّة. السّفل: جمع سفلة ، أراذل النّاس. ينظر: المرجع نفسه، ص 13.

نلاحظ من خلال الأبيات السّالفة الذّكر أنّ **الضّمير المتّصل "تاء المتكلّم"** وردت مرجعيّتها كلّها إلى "**الشّاعر الطّغرائي**"، حيث أحالت كلّها **إحالات مقامية (سياقية)** تفهم من سياق الكلام، أدّت إلى **زيادة المعنى وضوحاَ وتماسكاَ في عناصر الأبيات**، كما ساهمت في **اتّساق النّص الشّعري واختصاره وتفادي التّكرار الذي يفقد القصيدة جماليتها.**

- **كاف الخطاب:** وردت كاف الخطاب في مواضع كثيرة من القصيدة حيث خاطب الشّاعر فيها المتلقّي، نذكر منها قوله فيما يأتي:

في البيت (14):

فَقُلْتُ أدْعُوكَ لِلْجُلّى لِتَنْصُرَنِي * وَأنْتَ تَخْذُلُنِي فِي الحَادِثِ الجَلَلِ.**[1]

يخاطب الشّاعر صديقه وكأنّه يقول له كما شرحناه سابقاَ أنّه يدعوه لنصرته في الأمور الكبرى فيُلبّي طلبه، وحين دعاه لنصرته في هذا الأمر اليسير وهو السّهر معه لمؤانسته وتخفيف عنه آلامه لا يُلبّي طلبه.

فكاف الخطاب في "**أدعوك**" تحيل إلى **صديقه المتلقّي** وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السياقية).**

[1] أدعوك: أأطلبك حُذِفت منه همزة الاستفهام. للجُلّى: بضمّ الجيم وشدّ اللّام: جمع جليلة، أي الأمور العظام. لتنصرني: أي لتعينني. وأنتَ تخذلني: ضدّ النّصر. الحادث: الأمر المصيب. الجلل: من أسماء الأضداد يطلق على العظيم والحقير، والمراد هنا الحقير. ينظر: المرجع نفسه، ص 7.

قوله في البيت (52):

وَشَانَ صِدْقَكَ عِنْدَ النَّاسِ كِذْبُهُمْ * وَهَلْ يُطَابَقُ مُعْوَجٌّ بِمُعْتَدَلِ.**[1]

يُخْبِرُ الشّعر صديقه أنّ ما شاع عند النّاس من الكذب قد قبّح صدقه (صدق صديقه)، لأنّه صار شيئاَ غير مألوفٍ من كثرة الكذب عندهم، يصير الخلق الفاضل غريباً وقبيحاً وغير مقبولٍ عند النّاس بسبب غربته وقلّته وندرته. فعندما تنتشر الرّذيلة تصبح الفضيلة أمراً منكراً عند النّاس، وعندما تنتشر الخيانة يصبح الأمين مستقبحاً، وعندما يسود النّفاق بين النّاس يصبح الآمر بالمعروف والنّاهي عن المنكر والصّادق مستقبحاً وثقيلاً عند النّاس.

فكاف الخطاب في "**صدقك**" تحيل إلى **صديقه المتلقّي** وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السّياقية).**

قوله في البيت (54):

يَا وَارِداً سُؤْرَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ * أَنْفَقْتَ صَفْوَكَ فِي أَيَّامِكَ الأُوَلِ.**[2]

يقول يا أيّها الشّخص الذي ورد بقية العيش ما تبقّى من الحياة، ويقصد بذلك أيام الشّيخوخة والشّيب، ذهب صفوك في أيام الشّباب، فهو يندب أيام الشّباب التي ذهبت وهي أيام قوّةٍ وصفاءٍ، ويرثي أيام المشيب التي ستأتي إليه وصِفَتُها الكَدَرُ.

---

[1] شان: ضدّ زان. هل: استفهام إنكاري. معوج: غير مستقيم أي كذب. بمعتدل: مستقيم أي صدق. ينظر: المرجع نفسه، ص 15.

[2] يا واردا: من ورد، أتى الماء للشّرب. سُؤْرَ: بقية. أنفقت: صرفت. صفوك: الخالص. الأول: جمع أولى. ينظر: المرجع نفسه، ص 15.

فكاف الخطاب في "**صفوك**" و "**أيامك**" تحيل إلى **صديقه المتلقّي أي الشّخص الوارد (الآتي)** وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السياقية).**

قوله في البيت (59):

قَدْ رَشّحُوكَ لِأَمْرٍ إِنْ فَطِنْتَ لَهُ * فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنّ تَرْعَى مَعَ الهَمَلِ.**[1]

يقول قد هيّؤوك وأعدّوك لأمرٍ جليلٍ ورفيعٍ وعالٍ، فارتفع بنفسك ولا تُذِلّها فترعى مع الهمل أي مع عامّة النّاس وأراذلهم، ولكن جاهد نفسك أنْ تكون من خاصّة النّاس من أصحاب الفضل والدّين والإيمان والخلق.

فكاف الخطاب في "**رشّحوك**" و "**نفسك**" تحيل إلى **صديقه المتلقّي** وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السياقية).**

نلاحظ من خلال ما سبق ذكره في هذه الأبيات أنّ "**كاف الخطاب**" أحالت كلّها **إحالات مقامية (سياقية)**، خاطب فيها الشّاعر المتلقّي، حيث **لا يمكن فهمها إلاّ بالرّجوع إلى خارج النّص الشّعري أي بالرّجوع إلى شرح القصيدة، فالكاف هنا ربطت النّص الشّعري بسياق الكلام وقد أحال العنصر اللّغوي داخل النّص لعنصر لغوي آخر خارج النّص.**

[1] رشّحوك: رجَوْكَ. فطنت: تنبّهتَ. فاربأ: ارتفع. أن ترعى : تسرح. الهمل: الماشية لا راعي لها. ينظر: المرجع نفسه، ص 16.

- **واو الجماعة:** جاءت واو الجماعة في القصيدة في أكثر من ثلاثة مواضع وهي كالتّالي:

قوله في البيت (18):

يَحْمُون بِالبِيضِ والسُّمْرِ اللِّدَانِ بِهِ * سُودَ الغَدَائِرِ حُمْرَ الحُلَى وَالحُلَلِ.**[1]

ما يزال الشّعر يتحدّث عن أهل الحيّ من اِضَمٍ ويصفهم بهذه الأوصاف، فهو يصفهم بأنّهم أعداؤه إلاّ أنّه يعترف لهم بالشّجاعة والقوّة والغيرة، وهذا كلّه من محاسن الأخلاق والآداب عند الإنسان أنّه يكون مُنْصِفاً حتى مع خصومه وأعدائه. فوصفهم بأنّهم يحمون نساءهم الموصوفات بسود الغدائر (الضّفائر) وحُمر الثّياب والحليّ بالسّلاح (السّيوف والرّماح)، فهذا مَدْحٌ لهم لرجالهم بالغيرة، فهي من أعظم صفات الكمال التي يُمْتَدَحُ بها الرّجل.

فواو الجماعة في "**يحمون**" تحيل إلى **الرّجال من بني ثُعلٍ** وهذا على سبيل **الإحالة القبلية.**

وقوله في البيت (24):

يَقْتُلْنَ أَنْضَاءَ حُبٍّ لاَ حَرَاكَ بِهِمْ * وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الخَيْلِ والإبِلِ.**[2]

يصف رجالهم بأنّ الحبّ أثّر فيهم حتى أصيبوا بالهزال والنّحافة وذهبت منهم الصّحة، ويمدح نساءهم بالحُسْن والجمال حيث يصيبون النّاظر بالهوى، ويمدح أيضاً رجالهم بأنّهم كِرامٌ لدرجة أنّهم لا يُضيِّفُونَ النّاس على الشّاة والضّأن بل على كِرامِ الإبل والخيل من باب المبالغة والإشارة إلى منتهى الجود والكرم.

---

[1] البيض: السّيوف. سود الغدائر: جمع غديرة وهي ضفيرة من الشّعر. حمر الحلى: واحد الحلي ما يُتزيّنُ به من ذهب وفضة. الحُلل: جمع حُلّة ما يتزيّنُ به من اللّباس. ينظر: المرجع نفسه، ص 8.

[2] أنضاء: نضو النّاحل المهزول. حب: محبة. لا حراك: التّحرّك. بهم: فيهم. ينحرون: من نحر. ينظر: المرجع نفسه، ص 10.

فواو الجماعة في "**ينحرون**" تحيل إلى **الرّجال من حيٍّ اِضَمٍ** وهذا على سبيل **الإحالة القبلية**.

وقوله في البيت (45):

هَذَا جَزَاءُ امْرِئٍ أَقْرَانُهُ دَرَجُوا * مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الأَجَلِ.**[1]

هذا عاقبة امرئٍ مات أقرانه وأصحابه وأهل طبقته وبقي غريباً في جيله، وتمنّى بعده فسحة الأجل يعني أن يطول عمره بعد أقرانه، وهذا يُحِسُّ به من وصل إلى هذه المرحلة إذا كَبُرَ سِنُّهُ ومات أقرانه، فيُحِسُّ بالغربة بين قومه.

فواو الجماعة في "**درجوا** تحيل إلى **أقرانه** وهذا على سبيل **الإحالة القبلية**.

جاءت "**واو الجماعة**" في القصيدة **متّصلةُ بالفعل المضارع والماضي**، حيث نجدها على اختلاف مواضعها ومرجعيّتها أحالت كلّها **إحالات قبلية**، فكان لها **دوراً هامّاً في تلاحم وتماسك أبيات القصيدة**.

- **(نا) المتكلّمين**: وردت في موضعين فقط من القصيدة وهما في قوله في البيت التاسع عشر (19):

فَسِرْ بِنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُعْتَسِفاً * فَنَفْحَةُ الطِّيبِ تَهْدِينَا إلى الجَلَلِ.**[2]

كأنّه يسأل: كيف لنا أن نسير في الظّلام؟ فيجيب: سِرْ معتسفا فطيب الرّائحة سترشدنا إلى هذا الحيّ، يقصد: إلى بيوتهم ولن تضلّ حتى إنْ سِرْتَ في اللّيلِ.

---

[1] درجوا: من باب نَصَرَ: مَضُوْا. ينظر: المرجع نفسه، ص 14.

[2] سِرْ بِنَا: السّيرُ ضدّ الإقامة. ذمام: العهد والجوار. معتسفا: من غير دليل. الطّيب: ما يستطاب رائحته. تهدينا: ترشدنا. ينظر: المرجع نفسه، ص 9.

(نا) المتكلّمين في "**بنا**" و "**تهدينا**" تحيل إلى **الشّاعر الطّغرائي** وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السّياقية).**

جاءت "**(نا) المتكلّمين**" في هذه القصيدة **لتربط القصيدة الشّعرية بمنتجها وهو الشّاعر أبو اسماعيل الطُّغرائي.**

- **نون النّسوة:** وردت نون النّسوة في القصيدة في موضعين وهما كالتّالي:

قوله في البيتين (23) و (24):

تَبِيتُ نَارُ الهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَبِدٍ * حَرَّى وَنَارُ القِرَى مِنْهُم عَلَى القُلَلِ.**[1]

يَقْتُلْنَ أَنْضَاء حبٍّ لاَ حَرَاكَ بِهِمْ * وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الخَيْلِ والإبِلِ.**

يمدحُ نساءَ هذا الحيّ ورجالهم بأنَّ لهم نارين، نار الهوى في قلوبهم، ونار القرى: نار الضّيافة، ومدح نساءَهم بالحُسْنِ والجمال حيث تتعلّق نارهنّ بالهوى، ومدح رجالهم بالجود والكرم حيث أنّ نار القرى منهم على القُلل (مبالغة في جودهم وكرمهم)، يعني حتى يراها السّائلون والمسافرون وأبناء السّبيل حتى يأتوا إليه، ويصف رجالهم أيضاً بأنّ الحبَّ قد أثّر فيهم حتى أصيبوا بالهزال والنّحافة وذهاب صحّتهم.

"**نون النّسوة**" في "**منهن**" و "**يقتلن**" تحيل إلى **نسائِهم** وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السّياقية).**

---

[1] الهوى: المحبة والشّوق. حرّى: حارة (ملتهبة). القِرَى: الضّيافة. القُلل: جمع قلّة وهي رأس الجبل. ينظر: المرجع نفسه، ص 10.

وردت "**ثون النّسوة**" في موضعين فقط في هذه القصيدة، حيث أحالت إلى **نفس المرجع** وهو "**نساءٌ من قبيلة اِضمٍ**"، فكانت **إحالة مقامية (سياقية) لا يمكن للمتلقّي فهمها إلاّ بالرّجوع إلى سياق النّص الشّعري وشرحه.**

- **تاء الخطاب:** وردت تاء الخطاب في ثلاثة مواضع نذكرها كالآتي:

قوله في البيت (31):

فإنْ جَنَحْتَ إلَيْهِ فاتَّخِذْ نَفَقاً * فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي الجوِّ فاعْتَزِلْ.**[1]

يقول إذا مِلْتَ على حبِّ السّلامة وآثرته على طلب الكمال ومعالي الأمور واكتساب الفضائل فاتّخذ نفقاً في الأرض أو سُماً في السّماء، أي اِذْهَبْ واحْفُرْ في باطن الأرض واصْعَدْ في السّماء ما شِئْتَ ومع ذلك فإنّك ستعجز عن هذا، وإذا كنتَ ستعجز عن هذا الشّيءِ وأنتَ عاجزٌ عنه فيجب أنْ تدركَ أنّ السّلامة في الدّنيا أمرٌ معجوزٌ عنه لأنّكَ لنْ تسلمَ مِنْ أعْيُنِ وكلام النّاس ولنْ تسلم من مصائب الدّنيا أصلاً.

"**تاء الخطاب**" في **جنحتَ**" تحيل إلى **الشّخص المتلقّي** وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السياقية).**

[1] جنحت: مِلْتَ. نفقاً: الشّق المستدير. سُلَّماً: الدّرج التي يُصعد بها. في الجوّ: ما بين السّماء والأرض. فاعتزل: ابتعد عن النّاس. ينظر: المرجع نفسه، ص 11.

قوله في البيت (48):

أعدى عدُوّكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقْتَ بِهِ * فَحَاذِرِ النّاسَ واصْحَبْهُمْ عَلَى دَخَلِ.**[1]

أكثر أعدائِك عداوة هم النّاس الذين وثقت بهم وأهل الثّقة في نفسك، فعامل النّاس بالحذر ولا سيما هؤلاء، واصحبهم على دخل أي لا تعاشرهم إلاّ بالمكر والخديعة والغشّ والاحتيال، وهذا أثر من آثار النّكبة التي أصيب بها الطّغرائي فأثّرت تأثيراً شديداً على نفسيّته وأعطانا هذه النّصيحة التي تحتاج إلى تقييد.

"**تاء الخطاب**" في "**وثقت**" تحيل إلى **الشّخص المتلقّي** وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السّياقية)**.

قوله في البيت (57):

تَرْجُو البَقَاءَ بِدَارٍ لاَ ثَبَاتَ لَهَا * فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ.**[2]

يُشير إلى حكمة وهي أنّ الدّنيا كالظّلّ الزّائل حتى لا نغترّ بها، فهذه الدّنيا متغيّرة لا شيءَ فيها ثابتٌ حتى أنتَ لسْتَ ثابتاً فيها، يدركك هذا التّغيُّر في أقلّ لحظة يريدها اللّه سبحانه وتعالى، فمن المستحيل أنْ يثبتَ الظِّلُّ في مكانٍ واحدٍ دون الانتقال.

"**تاء الخطاب**" في "**سمعت**" تحيل إلى **الشّخص المتلقّي** وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السّياقية)**.

---

[1] أعدى: أشدّ عداوة. عدوّك: ضدّ الصّديق. أدنى: أقرب. وثقت به: اعتقدت صحبته. فحاذر: احذر. اصحبهم: من صَحِبَ. دخل: الغشّ. ينظر: المرجع نفسه، ص 14.

[2] ترجو: أتطلب، فحذف حرف الاستفهام الإنكاري. البقاء: الدّوام. بدار: هي الدّنيا. لا ثبات: مِنْ ثَبَتَ. سمعت: أخبرت. منتقل: متحوّل. ينظر: المرجع نفسه، ص 16.

وردت "**تاء الخطاب**" في القصيدة الشّعريّة حيث كانت **مرجعيّتها واحدة** وهي **الشّخص المتلقّي** للنّص الشّعري، فأحالت كلّها **إحالات مقامية (سياقية)، لا يمكن للمتلقي فهمها إلاّ بالرّجوع إلى سياق الحال.** كما ساهمت تاء الخطاب في **تفادي التّكرار واختصار المعنى ووضوحه،** وأيضاً أدّت إلى **تماسك أبيات القصيدة ببعضها وربط القصيدة بسياق الكلام.**

ممّا سبق ذكره نلاحظ أنّ **الضّمير المتّصل** في هذه القصيدة **يحيل أحياناً لسابقٍ وأحياناً أخرى لِلاحقٍ،** وهذا ما أدّى إلى **إزالة الغموض واللّبْسِ عن فهم معاني أبيات القصيدة.**

1-2-<u>الضّمير المستتر</u>: ورد في القصيدة نوعين من الضّمائر المستترة وهي: **(أنا و أنتَ)**، فالضّمير المستتر المقدّر ب **(أنا)** يعود على الشّاعر الطّغرائي، أمّا الثّاني **(أنتَ)** فيعود على الشّخص المتلقّي، منها قوله كالآتي:

في البيت الثّامن:

أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفٍّ أَسْتَعِينُ بِهَا * عَلَى قَضَاءِ حُقُوقٍ لِلْعُلَا قِبَلِي.**[1]

يعني كلّ هذا السّفر وهذا التّرحال والجهد والتّعب لأنّي أريد بسطة كفٍّ أي أُريد الحصول على المال الكثير الحلال، ولكن يقول أنا لا أفعل هذا لمجرّد جمع المال ولا أطلب الدّنيا لجمع الدّنيا، بل أطلب هذه البسطة في الكفِّ لأداء الحقوق.

فالضّمير المستتر هنا في "**أريد**" تقديره "**أنا**" يحيل إلى الشّاعر الطّغرائي وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السّياقية).**

[1] أريد بسطة كفّ: أطلب سعة مال. أستعين: أتقوّى. على قضاء: أي تأدية. حقوق: جمع حق. للعلا: الخصال المحمودة. قبلي: جهتي. ينظر: المرجع نفسه، ص 6.

في البيت (27):

لاَ أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاَء قَدْ شُفِعَتْ * بِرَشْقَةٍ مِنْ نِبَالِ الأَعْيُنِ النُّجُلِ.**[1]

فالشّاعر هنا يقول أنّه لا يبغضُ الطّعنة النّجلاء أي الرّمي والضّربة بالرّمح الواسعة إذا قُرِنتْ له بنظرة المحبوب، فمن المعروف أنّ الملذّة عند الإنسان إذا كانت أعلى من الألم فصاحبها لا يُحِسُّ بالألم.

فالضّمير المستتر في "**أكره**" تقديره "**أنا**" يحيل إلى **الشّاعر الطّغرائي** وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السياقية).**

في لبيت (34):

فادْرَأْ بِهَا فِي نُحُورِ البِيدِ جَافِلَةً * مُعَارِضَاتٍ مَثَانِي اللّجْمِ بِالجُدُلِ.**[2]

يقول إذا عرفت أنّ رضى الإنسان في الذّلة وفي رغد العيش مسكنةٌ ونقصٌ وعجْزٌ في الإنسان فادْرأْ بها نحور البيد، يعني إذا أردت العزّة عليك بالانتقال ومواجهة الأخطار ولا ترْضَ بالعيش الذّليل.

فالضّمير المستتر في "**فادرأْ**" تقديره "**أنتَ**" يحيل إلى **الشّخص المتلقّي** وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السّياقية).**

---

[1] الطّعنة: الضّربة برمح ونحوه. النّجلاء: الواسعة. شُفِعَتْ: قُرِنَتْ. نبال: ما يرمى به. ينظر: المرجع نفسه، ص10.

[2] ادرأ: ادفع. البيد: جمع بيداء: المفازة. جافلة: مسرعة. مثاني: مثنى. ينظر: المرجع نفسه، ص 12.

في البيت (39):

أُعَلِّلُ النّفْسَ بالآمَالِ أَرْقُبُهَا * مَا أَضْيَقَ العَيْشَ لَوْلاَ فُسْحَةُ الأَمَلِ.**[1]

يقصد أنّ العمر محدود وقصير لولا أنّ الأمل هو الذي يُطَوِّلُهُ.

فالضّمير المستتر في "**أُعلِّلُ**" و "**أرقبها'** تقديره "**أنا**" ويحيل إلى **الشّاعر الطّغرائي** وهذا على سبيل **الإحالة المقامية (السياقية).**

نلاحظ أنّه كلّ فعلٍ يحتاج بالضّرورة إلى فاعلٍ ليُؤدّي معناه في الجملة، فإن لَمْ يَظْهرْ الفاعل وَجَبَ تقديره بضميرٍ مستترٍ، لِذَا لابدّ على الشّخص المتلقّي للقصيدة التّركيز فيها لفهم المعنى المقصود منها.

الضّمير المستتر في القصيدة أحال **إحالات مقامية (سياقية)** وإلى نفس المرجع "الشّاعر الطّغرائي"، فكان له **دوراً هامًّا في تماسك أجزاء القصيدة وجعلها مترابطة،** ممّا ساهم في **إزالة الغموضِ واللُّبْسِ والإبهامِ عن معاني الأبيات،** وساهم أيضاً في **الاختصار وتفادي التّكرار،** حيث **وُجِبَ تقديره مستتراً يُفهمُ في الذِّهْنِ ولا يُذْكَرُ أبداَ، ممّا يستلزم على المتلقّي أنْ يُعْمِلَ ذِهْنَهُ ويُركِّزَ مع معاني القصيدة لِيَفْهَمَ المعنى المقصود منها.**

[1] أُعلّلَ: أُسلّي. الآمال: جمع أمل وهو ما يتمنّاه الإنسان. أرقبها: أنتظرها. ينظر: المرجع نفسه، ص 13.

2-<u>الإحالة من خلال أسماء الإشارة</u>: ورد اسم الإشارة في موضعٍ واحدٍ فقط من القصيدة وهو **(هذا)** في البيت (45) في قوله:

هَذَا جَزَاءُ اِمْرِئٍ أَقْرَانُهُ دَرَجُوا * مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الأَجَلِ.**[1]

يعني هذا عاقبة شخصٍ مات أقرانه وأصحابه وأهل طبقته وبنوا جيله، فبقي غريبا في جيله، فتمنّى بعده فسحة الأجل أي أنْ يطول عمره بعد أقرانه.

اسم الإشارة "**هذا**" يحيل إلى "**جزاء**" وهذا على سبيل **الإحالة البعديّة** التي **حقّقت التّرابط** على مستوى هذا البيت الشّعري.

3-<u>الإحالة من خلال أدوات المقارنة</u>:

تنقسم أدوات المقارنة إلى قسمين: **عامّة** (التّطابق، التّشابه، الاختلاف)، و**خاصّة**: (كميّة وكيفيّة)، وقد وردت في هاته القصيدة الإحالة من خلال أدوات المقارنة العامة **كالتّطابق والاختلاف** في قوله فيما يأتي:

1-3-<u>التّطابق</u>: قوله في البيت العاشر:

وَذِي شِطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمْحِ مُعْتَقَلٍ * بِمِثْلِهِ غَيْرَه هَيّابٍ وَلاَ وَكِلِ.**[2]

يمدحُ الشّاعر رفيقه بهذه الصّفة وهي طول القامة، وهذا مدحٌ في الشّكل والصّورة، ومدحه أيضاً في المعنى كأنّه يُشير إلى أنّه كاملٌ في الصّفات الحسنة من الشّجاعة والقدرة على تنفيذ الأمور.

---

[1] درجُوا: مضُوا. ينظر المرجع نفسه، ص 14.

[2] وذي شطاط: الواو واو رُبَّ شخصٍ صاحب شطاط أي اعتدال قامةٍ. كصدر: أي قامة. الرّمح: ما يطعن به. معتقل: جاعل الرّمح بين ركابه وساقه. غير هيّاب: جبان. ينظر: المرجع نفسه، ص 6.

فالتّطابق هنا في قوله "**بمثله**" يحيل إلى "**ذي شطاطٍ**" وهذا على سبيل **الإحالة القبلية.**

2-3-<u>الاختلاف</u>: قوله في البيت (13):

وَالرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى الأكْوَارِ مِنْ طَرَبٍ * صَاحٍ وَآخَرُ مِنْ خَمْرِ الهَوَى ثَمِلِ.**[1]

يُشير الشّاعر هنا أنّه سَهِرَ مع رفيقه وتحادث معه جَزْءً من اللّيل، وهذه حالُ الرَّكْبِ وهو الْمَيَلاَنُ على ظهور الدّواب، ولكن يفترقون بعد ذلك في أنّ بعضهم مستيقظٌ ولكنّه حزين من شدّة التّعب وطول السّفر، والآخر يترنّحُ مثل السّكران بسبب النّعاس وشدّة النّوم، ومقصوده من كلّ هذا هو الإشارة إلى شدّة الهموم التي كان يحملها في صدره حال السّفر لدرجة أنّ هذه اللّيلة الهادئة الظّلماء التي تغري بالنّوم لَمْ تُؤَثِّر فيه وبقي ساهرا مع صاحبه بينما الرّكب يميلون من شدّة التّعب.

فالاختلاف هنا في قوله "**آخر**" يحيل إلى **الرّكب** وهذا على سبيل **الإحالة القبلية.**

بينما **لَمْ تَرِدْ الإحالة** من خلال **التّشابه** ولا من خلال أدوات المقارنة **الخاصّة (الكميّة والكيفيّة)** في هاته القصيدة.

نستنتج من خلال تحليلنا للقصيدة أنّ **أدوات الاتّساق الإحاليّة** (الضّمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة) في قصيدتنا قد **أدّت دوراً فعّالاً في التّرابط النّحوي من خلال ربط أجزاء القصيدة بعضها ببعضٍ وتحقيق الوحدة الموضوعية الدّلاليّة، فهي تُبَيِّنُ مدى اتّساق الأبيات وتلاحُمِها، ممّا أدّى بهذه الوسائل الإحاليّة الاتّساقيّة إلى إضافة رَوْنَقاً جماليًّا من خلال إيجاز المعنى واختصاره لتفادي الإطناب.**

---

[1] الرّكب ميل: مائل. من طرب: بمعنى بين. صاحٍ: خالٍ من السُّكْرِ. ثمل: إذا ثقلت أعضاؤه من السُّكْرِ المستحكم. ينظر: المرجع نفسه، ص 7.

خاتمة

✓ خاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا توصّلنا إلى مجموعةٍ من النّتائج أهمّها:

- تُعتبر الإحالة وسيلةً مُهِمَّةً من وسائل الاتّساق النّحوي، وهي تنقسم إلى قسمين: إحالة نصيّة (قبليّة و وبعديّة)، وإحالة مقاميّة (سياقيّة).

- ساهمت وسائل الاتّساق الإحاليّة في تماسك لامية العجم للطّغرائي من خلال (الضّمائر، أسماء الإشارة، وأدوات المقارنة)، وكذا تجسيد الوحدة الموضوعيّة العامّة للقصيدة.

- أنّ وسائل الاتّساق الإحاليّة لَعِبَتْ دوراً هامًّا في ترابط وتماسك النّص الشّعري، خصوصاً الضّمائر بنوعيها: البارزة (المتّصلة والمنفصلة)، والمستترة ممّا أدّى إلى كشف الإبهام والغموض في قصيدتنا من خلال الرّجوع لمرجعيّتها.

- ساهمت الإحالة في شدّ وتلاحم أبيات القصيدة من بدايتها إلى نهايتها كون القصيدة وحدة موضوعيّة تامّة.

- وكذا لا يفوتنا أن نشير إلى أهمية لامية العجم في التّراث العربي حيث سعى الشّاعر إلى إبراز ذاته وقيمته وأخلاقه النّبيلة وتجسيد ما يجول في ذهنه من صورٍ جماليةٍ وفنيّةٍ زادت في شدّ وتلاحم وترابط أجزاء القصيدة بحيث صارت جسداً واحداً ممّا أضفى إليها رونقاً وجماليةً.

وفي الأخير لا يَسَعُنا إلاّ أنْ نُشير إلى أنّ موضوع بحثنا هذا يمكن التّوسّع فيه حسب غاية الباحث. نرجو أنّنا قَدْ سُدِّدْنا في نقل هاته المعلومات بطريقة صحيحة للمتلقّي، كما نأمل أنْ تُفيدَ كلّ مَنْ يطّلِع عليها.

الملحق

✓ **الملحق:**

لامية العجم للطّغرائي:

أصـالةُ الـرَّأي صـانتْنِي عـن الخَطَـلِ ... وحِليـةُ الفضـلِ زانتنـي لـدَى العَطَـلِ

مجـدي أخيـراً ومجـدِي أوّلاً شَـرَعٌ ... والشمسُ رأْدَ الضُحَى كالشَّمسِ في الطَفَلِ

فـيمَ الإقامُـة بـالزّوراءِ لا سَـكَني ... بهـا ولا نـاقتي فيهـا ولا جَملـي

نَـاءٍ عـن الأهـلِ صِـفْرُ الكـفِّ منفـردٌ ... كالسّـيفِ عُـرِّيَ متنـاهُ عـن الخِلـل

فـلا صـديقَ إليـه مُشـتكَى حزَنِـي ... ولا أنـيسَ إليـه مُنتَهـى جـذلي

طـالَ اغترابـيَ حتـى حـنَّ راحلتـي ... ورحُلهـا وقـرَى العَسَّـالةِ الـذُّبُلِ

وضَـجَّ مـن لَغَـبٍ نضـوي وعـجَّ لمـا ... يلقَـى رِكـابي ولـجَّ الركـبُ فـي عَـذَلي

أُريـدُ بسـطةَ كَـفٍ أسـتعينُ بهـا ... علـى قضـاءِ حُقـوقٍ للعُلَـى قِبَلـي

والـدهرُ يعكِـسُ آمـالِي ويُقْنعُنـي ... مـن الغنيمـةِ بعـد الكَـدِّ بالقَفَـلِ

وذِي شِـطاطٍ كصـدرِ الـرُّمْحِ معتقـلٍ ... بمثلـهِ غيـرَ هيَّـابٍ ولا وَكِـلِ

حلـوُ الفُكاهِـةِ مُـرُّ الجِـدِّ قـد مُزِجـتْ ... بقسـوةِ البـأسِ فيـه رِقَّـةُ الغَـزَلِ

طـردتُ سـرحَ الكـرى عـن وِرْدِ مُقْلتِـه ... والليـلُ أغـرَى سـوامَ النـومِ بالمُقَـلِ

والركبُ مِيلٌ علـى الأكوارِ مـن طَـرِبٍ ... صـاحٍ وآخـرَ مـن خمـر الهـوى ثَمِـلِ

فقلـتُ أدعـوكَ للجُلَّـى لتنصُـرَنِي ... وأنـت تخـذُلُني فـي الحـادثِ الجَلَـلِ

تنـام عينـي وعـينُ الـنجمِ سـاهرةٌ ... وتسـتحيلُ وصِـبغُ اللّيـلِ لـم يَحُـلِ

فهـل تُعِـيُن علـى غَـيٍّ هممـتُ بـهِ ... والغـيُّ يزجُـرُ أحيانـاً عـن الفَشَـلِ

إنِّـي أُريـدُ طـروقَ الحَـيِّ مـن اِضَـمٍ ... وقـد حَمـاهُ رُمـاةٌ مـن بنـي ثُعَـلِ

يحمـونَ بـالبِيض والسُّـمْرِ اللِّـدانِ بهـمْ ... سـودَ الغـدائرِ حُمْـرَ الحُلَـى والحُلَـلِ

فسِـرْ بنـا فـي ذِمـامِ الليـلِ مُهتـدياً ... فنفحـةِ الطِيـب تَهـدِينَا إلـى الحِلَـلِ

فالحِـبُّ حيـثُ العِـدَى والأُسْـدُ رابضَـةٌ ... حَـوْلَ الكِنـاسِ لهـا غـابٌ مِـنَ الأُسْـلِ

نـؤمٌ ناشِـئةً بـالجَزْعِ قـدْ سُـقِيَتْ ... نِصـالُها بميـاه الغُـنْجِ والكَحَـلِ

قــد زادَ طيــبَ أحاديــثِ الكــرامِ بهــا ... مــا بــالكرائمِ مــن جُــبنٍ ومــن بُخُــلِ
تبيــتُ نــارُ الهَــوى مــنهنَّ فــي كَبِــدٍ ... حــرَّى ونــار القِــرى مــنهم علــى القُلَــلِ
يقــتُلنَ أنضــاءَ حــبٍّ لا حَــراكَ بهــا ... وينحــــرونَ كــــرامَ الخيــــلِ والإبِــــلِ
يُشــفَى لــديغٌ للعــوالي فــي بُيــوتهِمُ ... بنهلــةٍ مــن لذيــذِ الخَمْــرِ والعَسَــلِ
لعــــلَّ إلمامــــةً بــــالجِزعِ ثانيــــةً ... يــدِبُّ فيهــا نســيمُ البُــرْءِ فــي علــلِ
لا أكــرهُ الطعنــةَ الــنجلاءَ قــد شُــفِعَتْ ... برشــقةٍ مــن نِبــالِ الأعــيُنِ النُّجُــلِ
ولا أهــابُ صِــفاح البِــيض تُســعِدُني ... باللّمحِ من صفحاتِ البِيضِ في الكِلَلِ
ولا أخِــــلُّ بغِــــزلان أغازِلُهــــا ... ولــو دهتنــي أســودُ الغِيــل بالغيَــلِ
حــبُّ الســلامةِ يُثْنــي هــمَّ صــاحِبه ... عــن المعــالي ويُغــرِي المــرءَ بالكَســلِ
فــإن جنحــتَ إليــه فاتَّخِــذْ نَفَقــاً ... فــي الأرضِ أو سلَّماً فــي الجــوِّ فــاعتزِلِ
ودَعْ غمــارَ العُلــى للمقــدمين علــى ... ركوبِهــا واقتنِــعْ مــنهن بالبَلَــلِ
رضَــى الــذليلِ بخفــضِ العــيشِ مَسْــكَنَةٌ ... والعِــزُّ تحــت رســيمِ الأينُــقِ الــذُّلُلِ
فــادرأْ بهــا فــي نحــورِ البِيــد جافلــةً ... معارضــاتٍ مثــاني اللُّجــمِ بالجُــدَلِ
إن العُــلَا حــدَّثتِني وهــي صــادقةٌ ... فيمــا تُحــدِّثُ أنَّ العــزَّ فــي النُقَــلِ
لــو أنَّ فــي شــرفِ المــأوى بلــوغَ مُنَــىً ... لــم تبــرحِ الشــمسُ يومــاً دارةَ الحَمَــلِ
أهبــتُ بــالحظِ لــو ناديــتُ مســتمِعاً ... والحــظُّ عنِّــيَ بالجُهَّــالِ فــي شُــغُلِ
لعلَّــهُ إنْ بَــدا فضــلي ونقصُــهُمُ ... لعينــهِ نــامَ عــنهمْ أو تنبَّــهَ لــي
أعلِّــلُ الــنفس بالآمــالِ أرقُبُهــا ... مــا أضــيقَ العــيشَ لــولا فســحةُ الأمَــلِ
لــم أرتــضِ العــيشَ والأيــامُ مقبلــةٌ ... فكيــف أرضَــى وقــد ولَّــتْ علــى عَجَــلِ
غــالى بنفســيَ عِرفــاني بقيمتِهــا ... فصُــنْتُها عــن رخــيصِ القَــدْرِ مبتَــذَلِ
وعــادةُ النصــلِ أن يُزْهَــى بجــوهرِه ... ولــيس يعمــلُ إلّا فــي يــدَيْ بَطَــلِ
مــا كنــتُ أُوثِــرُ أن يمتــدَّ بــي زمنــي ... حتــى أرى دولــةَ الأوغــادِ والسّــفَلِ
تقــدَّمتني أنــاسٌ كــان شَــوطُهُمُ ... وراءَ خطــويَ إذ أمشــي علــى مَهَــلِ
هــذا جَــزاءُ امــرئٍ أقرانُــه درَجُــوا ... مــن قَبْلــهِ فتمنَّــى فُســحةَ الأجَــلِ

وإنْ عَلانِـيَ مَـنْ دُونِـي فـلا عَجَـبٌ ... لـي أُسـوةٌ بانحطـاطِ الشـمس عـن زُحَـلِ

فاصـبرْ لهـا غيـرَ محتـالٍ ولا ضَـجِرٍ ... فـي حـادثِ الـدهرِ مـا يُغنـي عـن الحِيَـلِ

أعـدى عـدوِّكَ أدنـى مـن وَثِقْـتَ بـه ... فحـاذرِ النـاسَ واصـحبهمْ علـى دَخَـلِ

وإنّمـــا رجـــلُ الـــدُّنيا وواحِـــدُها ... مـن لا يعـوِّلُ فـي الـدُّنيا علـى رَجُـلِ

وحســـنُ ظَنِّـــكَ بالأيـــام مَعْجَـــزَةٌ ... فظُـنَّ شَـرّاً وكـنْ منهـا علـى وَجَـلِ

غـاضَ الوفـاءُ وفـاضَ الغـدرُ وانفرجـتْ ... مسـافةُ الخُلْـفِ بـين القـولِ والعَمَـلِ

وشـانَ صـدقَك عنـد النـاس كِـذبُهمُ ... وهـــل يُطـــابَقُ معـــوَجٌّ بمعتَـــدِلِ

إن كـان ينجـعُ شـيءٌ فـي ثبـاتِهم ... علـى العُهـودِ فسـبَقُ السـيفِ للعَـذَلِ

يـا وارداً سـؤْرَ عـيشٍ كلُّـه كَـدَرٌ ... أنفقـتَ عُمـرَكَ فـي أيامِـكَ الأُوَلِ

فـيمَ اعتراضُـكَ لُـجَّ البحـرِ تركَبُـهُ ... وأنـتَ تكفيـك منـه مصّـةُ الوَشَـلِ

مُلْـكُ القناعـةِ لا يُخْشَـى عليـه ولا ... يُحتـاجُ فيـه إلـى الأنصـار والخَـوَلِ

ترجـو البَقـاءَ بـدارٍ لا ثَبـاتَ لهـا ... فهـل سَـمِعْتَ بظـلٍّ غيـرِ منتقـلِ

ويـا خبيـراً علـى الأسـرار مُطَّلِعـاً ... اصْمُتْ ففي الصَّمْتِ مَنْجاةٌ من الزَّلَلِ

قـد رشَّـحوك لأمـرٍ إنْ فطِنـتَ لـه ... فاربـأْ بنفسـكَ أن ترعـى مـع الهَمَـلِ

قائمة المصادر والمراجع

✓ قائمة المصادر والمراجع:

- **المعاجم:**

1) ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة (ح، و، ل)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط2، 1979، مج1.

2) ابن منظور: لسان العرب، مج 3، دار صادر، بيروت، ، لبنان، ط1، مادة (ن، ص، ص).

3) جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، 1992م، د ط، مادة (ن، ص، ص).

4) مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1429ه/2008م، ص 926.

- **الكتب باللّغة العربية:**

1) ابراهيم قلاتي: قصة الإعراب، كتاب في النّحو والصّرف، دار الهدى للنّشر والتّوزيع، الجزائر، د ط، 1424ه/2003م.

2) أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م.

3) الأزهر الزناد: بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993.

4) جلال الدين السّيوطي: شرح لامية العجم للطّغرائي، تدقيق أحمد علي حسن، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، 1923م.

5) جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1998م.

6) محمد الأخضر الصّبيحي: مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، د ط.

7) محمد خطابي: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991م.

8) مصطفى حميدة: نظام الارتباط والرّبط في تركيب الجملة العربية، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط1، 1997م.

- **المجلات:**

1) أمال مشري: الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه، عيون البصائر أنموذجا، مجلة الدّراسات الأدبية والفكرية.

- **الكتب باللّغة الأجنبية:**

1) روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، علاق الكتب، ط1، 1418هـ/1998م.

- **مواقع الأنترنت:**

1) أقسام الضّمير، https:// ibrahimrachidacademy.net

اطُّلِعَ عليه بتاريخ 5 مايو 2022م، السّاعة السادسة مساءً.

2) أقسام الإشارة، https:// learning.aljazeera.net

اطُّلِعَ عليه بتاريخ 7 مايو 2022م، الساعة السادسة مساءً.

3) ترجمة للطّغرائي، https:// ar.m.wikipedia.org

اطُّلِعَ عليه يوم 6 مايو 2022م، الساعة الثامنة مساءً.

4) لامية العجم للطّغرائي، https:// ar.m.wikipedia.org

اطُّلِعَ عليه يوم 7 مايو 2022م، الساعة العاشرة مساءً.

الفهرست

الفهرست:

- ✓ شكر وتقدير.....
- ✓ الإهداء.....
- ✓ مقدّمة.....أ
- ✓ الفصل الأوّل: ماهية الإحالة.....8
- ✓ تمهيد.....8
  - المبحث الأوّل: مفهوم الإحالة.....12

1-تعريف الإحالة.....12

2-تعريف الإحالة اصطلاحا.....13

  - المبحث الثّاني: أنواع الإحالة.....14

1-الإحالة النّصيّة (داخل النّص).....15

1-1-إحالة قبليّة (إلى سابق).....16

2-1-إحالة بعديّة (على لاحق).....16

2-الإحالة المقاميّة (السّياقيّة).....17

1-2-إحالة ذات المدى القريب.....17

2-2-إحالة ذات المدى البعيد.....17

- المبحث الثّالث: وسائل الاتّساق الإحاليّة.....18

1-الإحالة من خلال الضّمائر.....18

-أقسام الضّمير.....19

1-1-الضّمير البارز.....19

1 -1-1 الضّمير المنفصل.....19

1-1-2--الضّمير المتّصل.....21

1-2-الضّمير المستتر.....20

2-الإحالة من خلال أسماء الإشارة.....22

-أقسام الإشارة.....23

3-الإحالة من خلال أدوات المقارنة.....23

✓ الفصل الثّاني: أثر الإحالة في تماسك لامية العجم للطّغرائي.....26

- المبحث الأوّل: ترجمة للطّغرائي.....26
- المبحث الثّاني: تعريف بالمدوّنة.....27
- المبحث الثّالث: وسائل الاتّساق الإحالية وأثرها في لامية العجم للطّغرائي.....28

1-الإحالة من خلال الضّمائر.....28

1-1-الضّمير البارز 28

1-1-1-الضّمير البارز المنفصل.....28

2-1-1-الضّمير البارز المتّصل.....30

2-1-الضّمير المستتر.....47

2-الإحالة من خلال أسماء الإشارة.....50

3-الإحالة من خلال أدوات المقارنة.....50

- ✓ خاتمة.....53
- ✓ الملحق.....55
- ✓ قائمة المصادر والمراجع.....59
- ✓ الفهرست.....63